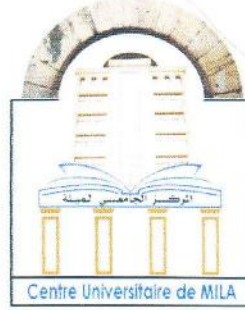


OK
809.187/1/1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة



قسم اللغة والأدب العربي



معهد الآداب واللغات

لغة الجسد في شعر الأعشى
والخنساء
- دراسة سيميائية -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: الأدب العربي

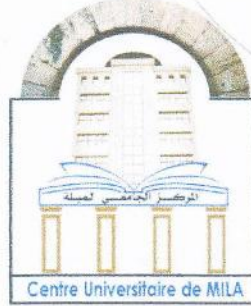
إشراف الأستاذ:
مسعود بن ساري

إعداد الطلبة:
- صويلح هاجر
- مزنر نور الهدى

السنة الجامعية 2011-2012م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

قسم اللغة والأدب العربي



معهد الآداب واللغات

لغة الجسد في شعر الأعشى
والخنساء
- دراسة سيميائية -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: الأدب العربي

إشراف الأستاذ:

مسعود بن ساري

إعداد الطلبة:

- صويلح هاجر

- مزنر نور الهدى

السنة الجامعية 2011 - 2012م

دعاء



يا رب

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، ولا أصاب باليأس إذا فشلت، بل ذكرني دائما بأن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتني مالا لاتأخذ سعادتي وإذا أعطيتني قوة لاتأخذ عقلي وإذا أعطيتني تواضع لا تأخذ إعتزالي بكرامتي.

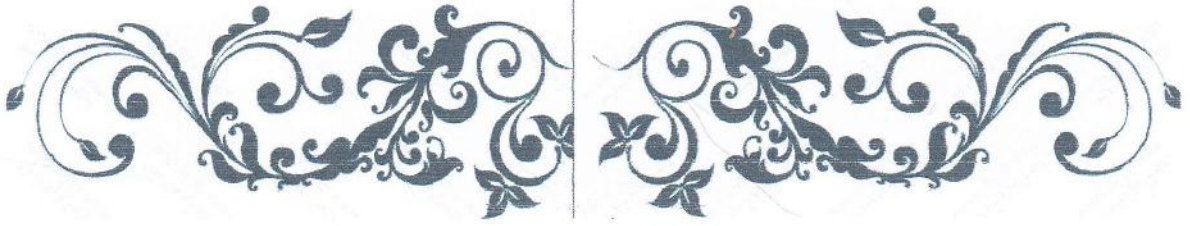
اللهم زدني علما، ولا ترغ قلبي بعد أن هديتني، وهب لي من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب.

ربنا تقبل منا الدعاء

آمين

يا رب

شكر وتقدير



قال الحق سبحانه: "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"

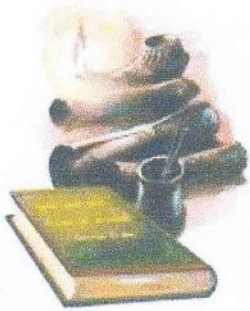
(سورة إبراهيم، الآية 7)

فالحمد والشكر أولا وأخيرا لله - عز وجل - الذي فبشكره تدوم النعم.

انطلاقا من العرفان بالجميل فإنه ليسرني أن أتقدم بجزيل الشكر؛ وفائق التقدير إلى الأستاذ المشرف " بن ساري مسعود" على ما قدمه لنا من نصح وتوجيهات، طيلة إنجاز هذه المذكرة، فلم يخل علما ولا جهدا في سبيلها، فكان لنا نعم الموجه والمرشد فشكرا أستاذي.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من كان لنا عوناً في بحثنا هذا

وبارك الله فيكم جميعا.



مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رافع الدرجات لمن انخفض لجلاله، وفاتح البركات لمن انتصب لشكر أفضاله، والصلاة والسلام على من مدت عليه الفصاحة رواقها، وشدت به البلاغة نطاقها، المبحوث بالآيات الباهرة والحجج، المنزل عليه قرآن عربي غير ذي عوج، وعلى آله الهادين، وعلى أصحابه، والذين شاهدوا الدين واتبعوه بإحسان. وبعد:

من الثابت أن لغة الجسد طريق إلى معرفة الشخصية، وهي أداة للتعبير والإفصاح عن طبيعة الإنسان وخصائصه وأخلاقياته؛ كما أن لغة الجسد عفوية وطبيعية قبل كل شيء، وهي لغة تكشف عن انفعالات وعن ردود أفعال البشر تجاه الظواهر والأحداث، كشفا متفاوت المستوى من حيث الوضوح والوعي واللاوعي. وتستعمل في ذلك إرشادات وإيماءات ودلالات وحركات تفصح عما هو نفسي بداخل النفس البشرية؛ كما تملك كل الخصائص التي يمتلكها الكلام اللفظي أو اللغة بالكلام، حيث تقوم بوظيفة التعبير ونقل رسائل الفرد المختلفة. وإن هذا الاختلاف للكلام الجسدي راجع لاختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي، كما أنها تتمتع بخصوصيات محلية وبأخرى تلقاها من مختلف الحضارات؛ لذلك يصح هنا القول: إن الإنسان يتحكم بجسده مثلما يتحكم بلسانه، وإن للجسد رموزا مثلما للألفاظ رموز.

كما تعتبر هذه اللغة أداة لتواصل والاتصال بين الأشخاص فاللغة وحدها لا تكفي لإيصال المعرفة بشكلها الصحيح والواضح كما يعبر عنها الجسد فأردنا أن يكون بحثنا هذا في معرفة واكتشاف هذه اللغة وأهميتها ودلالاتها المختلفة وتوظيفها في شعر الأعشى والخنساء واستعمالهما لمختلف أعضاء الجسم من أجل إيصال رسائل تعبيرية وتواصلية لدى الآخر.

أما أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فهو راجع لأسباب نفسية وأخرى موضوعية: فالأسباب النفسية تتمثل في رغبتنا في اكتشاف لغة الجسد؛ ودلالاتها في شعر الأعشى والخنساء، وأسباب استعمالها ودوافعها. أما الأسباب الموضوعية فهي: جدة الموضوع، وقلة الدراسات والأبحاث فيه، ومدى تأثير هذه اللغة في الآخرين نظرا لأهمية ذلك في حياتنا اليومية خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة.

وأهداف هذه الدراسة تتمثل في لفت النظر إلى أهمية وجود لغة الجسد في الشعر والنثر، وأن هذه اللغة لها أهمية كبرى في التواصل مع الآخرين، كما أن الاتصال الصامت يوازي الاتصال الناطق في أداء الدلالات والتعبير.

وأهم الإشكالات التي واجهتنا هي: نقص المصادر والمراجع التي نخدم بحثنا هذا، وغرابة لغة الشعر الجاهلي (شعر الخنساء والأعشى).

ولحل هذه الإشكالات إتبعنا الخطة التالية:

ففي الفصل النظري، الذي يحمل عنوان؛ (بين الجسد والجسد) تناولنا في المبحث الأول الجسد، وتطرقنا

فيه إلى عنصرين هما:

أولاً: مفاهيم لغة الجسد، ثانياً: أهميتها.

أما في المبحث الثاني تناولنا الجسد، فتحدثنا فيه عن ترجمة الشعاعين (الأعشى والخنساء)، ثم عن المنهج

السيمائي..

والفصل التطبيقي الذي يحمل عنوان سيمياء الجسد فتناولنا فيه مبحثين، ففي المبحث الأول تطرقنا إلى

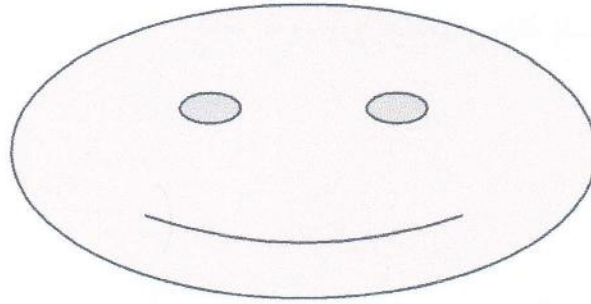
لغة الدماغ (لغة الرأس ولغة العيون والنظر). أما في المبحث الثاني فتناولنا لغة الأطراف (لغة الأيدي ولغة

الأرجل)

وفي الأخير قدمنا خاتمة تضمنت: ملخصاً لبحثنا هذا، وأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه

الدراسة..

بين الجَسَدِ والمُجَسَّدِ



المبحث الأول: الجسد

أولاً: مفاهيم لغة الجسد

ثانياً: أهميتها

المبحث الثاني: المجسد

أولاً: حة الشاء ..

مقدمة الفصل:

بحثنا هذا ليس إلا جسدا ومجسدا في حقيقته.

المبحث الأول؛ الجسد:

والجسد الذي نقصده على صورتين هما: الجسد الإنساني، وما يحمله من أعضاء، وما تحمل تلك الأعضاء من إشارات صامتة. والجسد النصي (الشعري)، وما يحمل - هو الآخر - من أعضاء، أو أدوات، سندكرها في موضعها.

أولا مفاهيم لغة الجسد:

تحتل اللغة مكان الدهشة والاعتراب، خاصة اللغة التي تتماشى في انزياح مستمر وتفصح عن رموز وإشارات تغير تقريراً، ألا وهي لغة الجسد فماذا نقصد بهذه الأخيرة لغة واصطلاحاً.

تعريف لغة الجسد: هي مجموعة من الألفاظ والقواعد التي تتعلق بوسيلة التخاطب والتفاهم بين جماعة من الناس؛ وهي تعبر عن واقع الفئة الناطقة بها، ونفسياتها وعقليتها ومناخها الاجتماعي والتاريخي.

كما أنها مجموعة من الأصوات التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

أما الجسد فـ "من جسد به الدم أي لصق به والجسد جمع أجساد وهو البدن وهو مجموعة من الأعضاء تربطها مصلحة مهنية واحدة"¹.

أما المعنى الاصطلاحي: هناك عدة تعريفات متفق عليها نذكر منها: أنه الحوار النفسي الذي يجري بين الأطراف والمعنى لا من خلال النطق بل من خلال الصمت والملامح العامة للإنسان الصامت كنظرات العيون وتعبير الوجه وحركة الجسم.

كما تعتبر مجموعة من الإشارات والإيماءات جسدية ترسل رسالة محددة في مواقف وظروف مختلفة تظهر لك المشاعر الدينية وتخرجها إلى السطح، فتصل من خلالها معلومات أو أفكار من شخص إلى آخر بحيث لا يستطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهنه.

"إنها نوع من التواصل غير الشفوي"². كما اعتبرها الكثير من الناس أنها لغة الإشارة، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم لقوله تعالى " قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (41)"³.

1- المعجم اللغوي، مجموعة من الأساتذة، مجاني الطالب، دار مجاني، بيروت، ط1، 2004، ص25.

2- لغة الجسد، كلايتون بيتر، دار الفاروق، مصر، ط1، 2005، ص6.

3- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 41.

كما ورد ذلك أيضا في قوله تعالى: "فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُكَ أَنْفِيًا لَمْ يَدْعُ صَبِيًّا"¹.

رغم اختلاف تعاريف لغة الجسد إلا أنها تصب جميعا في دلالة واحدة وهي أن لغة الجسد هي رسالة شعورية تنطلق من جسد الإنسان لإيصال مفاهيم أو رسائل معينة للآخر عن طريق الإشارات أو الإيماءات أو الرموز، فالمعلم يستخدمها في القسم لتساعده على نقل المعلومات للتلاميذ، ويستخدمها المريض للطبيب لبيان له موقع آلامه، ويستخدمها المهندس لعماله من أجل أن يعطي تعليمات يجب أن يطبقونها، كما يستخدمها الرئيس للمرؤوس في جميع مجالات الحياة أو صاحب العمل للعمال، وقد يفهمها أو يحتاج إليها أكثر ضعاف السمع أو ذوي الاحتياجات الخاصة.

من صور لغة الجسد:

هناك عدة صور مستعملة في لغة الجسد نقتصر على ذكر سبع صور شائعة يمكن من خلالها إيصال بعض الرسائل إلى الآخرين وهي:

1- **العيون:** تعتبر العين من أكثر الأجزاء أو الأعضاء الأساسية في وجه الإنسان وهي العضو الأكثر حساسية للمؤثرات الخارجية، "فالبصر حاسة آلتها العين وهي عضو كروي الشكل يتكون من ثلاثة طبقات خارجية الأولى ليفية والوسطى وعائية والداخلية عصبية"².
كما تعتبر أهم لغة معبرة في الجسد لأنها تعتبر أول جزء ينظر إليه الآخرين، فهي تعبر عن الفرح والبهجة والحزن.. كما تعتبر العيون مفاتيح الشخصية فكل نظرة أو حركة للعين إلا ولها دلالتها ومعانيها، فهي تكشف على ما يدور في عقل من أمامك فهذه بعض تفسيرات لغة العيون:

- إذا اتسع بؤبؤ العين وبدا للعيان فإن ذلك دليل على أنه سمع منك شيئا أعجبه وأسعده.
 - إذا ضاق بؤبؤ العين فبالعكس الذي حدث في المرة الأولى.
 - أما إذا ضاقت عيناه فرمما يدل على أنك حدثته بشيء لاتصدقه.
 - أما إذا اتجهت عيناه إلى الأعلى جهة اليمين فإنه ينشئ صورة خيالية.
 - أما إذا اتجهت عيناه إلى أعلى اليسار فإنه يتذكر شيئا من الماضي له علاقة بالواقع الذي هو فيه.
 - أما إذا نظر إلى الأسفل فإنه يتحدث مع أحاسيسه وذاته حديثا خاصا ويشاور نفسه في موضوع ما"³.
- كما جرت أبحاث كثيرة حول هذه الآلة أو العضو الحساس ومن أهم هذه الأبحاث نشير إلى: الباحث مايكل أرجيل رائد في مجال علم النفس الاجتماعي ومهارات التواصل الغير اللفظي في بريطانيا حيث ذكر أنه "عندما يتحدث الغربيون والأوروبيون مع بعضهم وهذا دليل على أن لكل إشارة من العين إلا ولها

1 القرآن الكريم، سورة مريم، الآية 29

2 اللغة والحواس، محمد كشاش، ط 1، 2001، ص 42 (د-م-ن)

3 مجلة العلاقات العامة والتفاعل مع الجمهور، مركز التدريب بنك فلسطين ص 24

دلالته الخاصة رغم أصرت النفس الكذب والنكران كما ذكر ألان وبربرا بيبز: "استخدام النظرة المناسبة يعطي مصداقية"¹.

فالعين لديها عدة إتجاهات ولكل اتجاه لديه نظرتة الخاصة وتعبير عن حالة معينة.

2- الخواجب:

يقوم الحاجبان في التعبير عن أشياء كثيرة التي نستطيع من خلالها فهم مايقوم به دهن الشخص فمثلا: إذا رفع المرء حاجبا واحدا فإن ذلك دليل على أنك قلت له شيء إما أنه لا يصدقه أو يراه مستحيلا. أما إذا قطب المرء ما بين حاجبيه مع ابتسامة خفيفة فإنه يتعجب ولكن لا يريد أن يكذبك، وهذا مانعيشه بكثرة في حياتنا اليومية

"أما إذا تكرر تحرك الخواجب فإن هذا دليل على أنه مبهور ومتعجب من الكلام، وأن موجات الكلام تدخل في دهنه بأكثر من شكل، أما إذا قام برفع كلا الحاجبين فإن ذلك يذل على المفاجأة والإغتراب"². كما تستخدم هذه الإشارة من قديم الزمان والغرض منها هو لفت الانتباه وجذب نظر الآخرين كما أشار ألان أن "هناك من يعتبرونها دلالة على كلمة: مرحبا أو أهلا"³.

كما هناك ثقافة واحدة يعتبرونها غير لائقة ومنافية للأدب وهم اليابانيون، أما الثقافات الأخرى فهي تعبر بالنسبة لهم على وجود الغير في المكان نفسه أو على حتمية الخضوع.

3- الأنف والأذن:

يعتبر الأنف والأذن من الحواس الخمسة الأساسية حيث بواسطة الأذن تتم عملية السمع، وبواسطة الأنف تتم عملية الشم حيث يقوم بعملية استنشاق الهواء عبر عملية الشهيق والزفير، "حيث ينتقل الهواء إلى الداخل بعد أن تترجم نبضات المشموم إلى رائحة تعرفها، أما الأذن فتقوم بالتقاط الأصوات عن طريق أمواج بواسطة عملية فسيولوجية فيحدث السمع"⁴.

إلأن هذه الأعضاء لديها دلالته في عملية التواصل الغير اللفظي فكل حركة تقوم بها هذه الأعضاء إلا ولها ترجمتها ومعناها الغير اللفظي فمثلا:

إذا حك المرء أذنه بيده على أذنيه ساحبا إليهما فهو يريد أن يقول لك أنه يفهم ماتريد أن تقوله، أما إذا وضع يده أسفل أذنه فهذا دليل على أنه يخفي عنك شيئا ويخاف أن يظهر منه ذلك.

1 المرجع الأكيد في لغة الجسد، ألان وباربارا بيبز، ط1، 2008، ص175. (د-م-ن)

2 العلاقات العامة والتفاعل مع الجمهور، مركز تدريب بنك فلسطين، ص 25

3 - المرجع الأكيد في لغة الجسد ألان وباربارا بيبز، ط1، 2008، ص172

4- اللغة والحواس: محمد كشاش، ط1، 2001، ص44

أما إذا بدأ الطفل في البكاء ويقوم بسد أذنيه فهذا دليل على أنه لا يريد أن يسمع ما تقوله، وأنه غير مهتم بكلامك.

4- الجبين:

وهو المسافة الممتدة من أعلى منطقة منبت الشعر إلى منطقة بداية الأنف، كما أن لهذا الأخير دور في عملية التواصل الغير اللفظي ومن أهم الدلالات على ذلك فمثلا:

"إذا قطب المرء جبينه وطأ رأسه للأرض في عبوس فإن ذلك دليل على أنه مرتبك أو متحير، كما لها دلالة أخرى وهي: أنه لا يريد سماع ماقلته، أما إذا قطبه ورفعته إلى الأعلى فإن ذلك دليل على الدهشة لما سمعه منك"¹.

5- الأكتاف:

وهما العضلات أو الأجزاء المرتبطة بالرقبة ويمتدان من خلالها الأيدي فلها أيضا لغة التعبير عن الحالة الشعورية للفرد فإذا قام المرء بهز كتفيه أو كتف واحد فإن ذلك يدل على أنه غير مهتم ولا يبالي بكلامك.

6- الأصابع:

وعدها عشرة وتسميتها كالاتي: الخنصر، البُنصر، الوسطى، السبابة، الإبهام. كما لها دلالتها في التعبير.

"إذا قام الشخص بنفر أصابعه فوق ذراع المقعد أو المكتب فإن ذلك يشير إلى الغضب أو عدم القدرة على الصبر"².

كما لها دلالة عند الرضع أو الأطفال الصغار، فإذا وضعوا أصابعهم داخل أفواههم فهذا دليل على أنهم جائعون ويريدون الأكل.

كما أن إشارة رفع الإبهام إلى الأعلى وضم الأصابع الأربعة وغلقهم: تعني جيد عند معظم الأشخاص.

7- الأقدام:

إن للأقدام أيضا دليلا في لغة الجسد كما كان للعين والأكتاف والأذن..

ونتعرف لذلك من خلال الملاحظة الدقيقة لقدميه لأن قدمي الشخص دائما تتجه إلى موضوع التفكير، فمثلا الطالب الذي يتعرض للتوبيخ أمام أقرانه من معلمه فعادة ما تشير قدميه إلى مكان الجلوس أو في الأحوال الأكثر سوء إلى خارج الصف.

فمن خلال هذه الأعضاء نستطيع أن نتعرف على الحالة الشعورية لشخص، فمن خلال الوجه الذي يضم مجموعة من الأعضاء (العيون، الحواجب، الجبين..) أو من خلال الصوت.

1 العلاقات العامة والتفاعل مع الجمهور مركز تدريب بنك فلسطين، ص27.

2 المرجع الأكيد في لغة الجسد ألان وبار بارا بيير، ط1، 2008، ص54.

نحدد الحالة النفسية من خوف أو تأمل أو فرح أو تأزم نقرأ كل ذلك بلا وساطة، "ودلك لأن ظاهرة الخوف أو الخجل ناتجة عن الاضطرابات البدنية في جهاز التنفس للدورة الدموية" ¹. فتكشف هذه الاضطرابات على صوته أو على لون وجهه فنفهم الحالة النفسية للشخص .

ثانياً؛ أهمية لغة الجسد:

تعتبر جميع الأبحاث أن لغة الجسد هي الجزء الأهم في كل رسالة تنتقل إلى الشخص إلا بواسطة المقابلة وإنما بين 80.5% من المعاملات يمكن أن تنتقل بهذه الطريقة وأن الرسالة الغير الشفوية المنقولة هي غنية ومعقدة في طبيعتها لأنها تحتوي على تعبير الوجه وحركة اليدين والقدمين وملابس الشخص المتكلم، كما كشفت هذه اللغة أن حقد وكره الظلم لدى الفلسطينيين والعراقيين من طرف الصحافي الذي سجل اسمه عبر التاريخ بقضية الحداء الشهير، كما أن هذه اللغة لم تكن حديثة الولادة وإنما كانت منذ وجود البشرية وتكمن أهميتها في:

- أنها مرآة للمشاعر التي تختفي في داخل النفس البشرية كما أنها تدعم المعاني والدلالات التي يقصدها المتحدث.
- أنها حلا في حالة الحرج والحياء بالتلفظ بكلمة معينة التي يقصدها المتحدث خاصة إذا كان مكان الحديث مختلط نساء ورجال.
- أنها مؤشر لحالات الأشخاص الذهنية والنفسية وذلك من خلال فهم الآخرين ومعرفة حقيقة ما يقولون.
- أنها تعتبر مصداقية ما يقال وهي ضرورة للسلوك غير اللفظي التي يصدرها الآخرين حتى يثق بكلامهم.
- أنها لها دور في عملية التواصل بين جميع الفئة البشرية وخاصة عند الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة (مثل الصم والبكم)
- اختزال وقت التفكير في مشاعر الآخرين.
- كما تعتبر هذه اللغة ضرورية للقائد العسكري في التواصل مع الجنود في حالة إعطاء الأوامر في الانطلاق في معركة أو البحث عن شيئاً ما².

1- الجسد، هشام الحاج، دار بن عروس، تونس، ص55. (د-ط)

2 لغة الجسد في القرآن الكريم، أسامة جميل عبد الغني رباعية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح فلسطين، 2010، ص24

أخلاقيات وآداب لغة الجسد:

يجب على المتخصص في لغة الجسد أن يطبق شروطها في حياته اليومية التي تعتبر من أساسيات علم لغة الجسد وهي: "لا يتسارع في إصدار التفسيرات عند أول ملاحظة لوضعية أو إشارة صغيرة، كما يجب أن يبدأ دائما من العام للوصول إلى الخاص"¹، أي الانتقال من الجزء إلى الكل.

- "و يجب أن لا يقوم بإصدار الأحكام على ما يلاحظه مباشرة، قد تكون هناك إشارة واحدة تدل على معاني مختلفة"²، فيقع في الخطأ فعليه أن يقوم بدراسة ملاحظاته بكل تواضع أولا، لأنه قد يكون قد نسي بعض التفاصيل.

- كما يجب أن يقوم بدراسة ملاحظاته في الخفاء واحترام الخصوصيات الناس.

- ويجب على الشخص أن يقوم بتقييم نفسه أولا قبل أن يقوم بتقييم الناس إذ يمكن أن تكون بعض الحركات السلبية عند الآخرين هي مجرد ردود أفعال سلبية لتصرفاتنا السلبية لا أكثر.

- يجب على الفرد أن لا ينسى أن من يعملون معه هم متعاملون معه وليسوا حالات دراسية في المختبر

- أما المتخصصون في لغة الجسد يسجلون ملاحظاتهم ذهنيا، بعد ذلك يكون لديهم ما يكفيهم من الوقت لتحليل تلك الملاحظات.

- "يجب على المتخصص أن ينسى أن لغة الجسد حين يتواصل مع غيره لأن ما يعرفه سوف يظهر تلقائيا دون استحضاره.

1 قصص الرمز في القرآن الكريم، أحمد محمد جمال، دار الرحاب، الجزائر، ط5، 1987م، ص72

2 دليل لغة الجسد، محمد بن عبد الرحمان سحانة، ص3 (د-م-ن)

ثانيا: المنهج السيميائي:

ونعتمد في دراستنا للغة الجسد على منهجا معنا ألا وهو: "المنهج السيميائي" فمن يكون هذا الأخير؟

مفهوم السيمياء:

يطلق على السيميائيات السيميولوجيا *Sémiologie*، والسيميوطيقا *sémiotique* وهما مقابلان لمصطلح واحد هو "علم السيمياء"، ولكن الفارق بينهما يرتبط بوظائف الدلالات، فيرى "دي سوسير" وهو صاحب الاتجاه الأول، ومن معه من أتباع المدرسة الأوربية، أن الوظيفة الاجتماعية هي جوهر الدلالات التي تراهن السيميولوجيا عليها، في حين يرى الأمريكي "تشارلز سندر بيرس" الذي كتب في فترة "دي سوسير" الزمنية نفسها، إن وظيفة الدلالات المنطقية هي النقطة التي تسمى السيميوطيقا إلى رصدها¹.

كما أن النقاد والباحثين أجمعوا على أن أصل كلمة سيميوطيقا أو سيميولوجيا يعود إلى الكلمة اليونانية القديمة (سيمون) التي تعني علامة وتعني الخطاب، وهذه الأخيرة تحولت إلى تعميم تعني علم" وهكذا أصبحت السيميولوجيا تعني علم العلامات أو علم الإشارات أو علم الرموز². " وتنحصر غاية السيميائيات في وحدات الخطاب الدالة الكبرى وسعيها إلى إدراك مكوناته الجوهرية وتحديد الاختلاف والمضمر، ومن أجل هذه الغاية تطلعت السيميائيات إلى إحراز صلات منهجية مع العلوم الأخرى مثل: الرياضيات والمنطق، وعلمي النفس والاجتماع دون أن تفقدها هذه الصلات غايتها وطموحها³.

"وتقوم الدراسات السيميائية على افتراض شبكة أنساق متداخلة تتيح وضع الظواهر والنصوص ضمنها، بمعنى أنها لا تفصل الظواهر والنصوص عن سياقات التلقي والثقافة، وعلى العكس من ذلك فهي تربطها بسياقاتها حتى تتمكن من رصد بنية الدلالات الكاملة تمهيدا إلى تحليلها وكشف قوانينها وصولا إلى استخلاص العلاقات التي تربط هذه العناصر بعضها ببعض أي معرفة النظام الكامن وراء النص الأدبي⁴.

نشأة علم السيمياء:

"برزت الدراسات السيميائية، بالنظر إلى المراجع منذ ما يقارب منتصف القرن التاسع عشر وبداية ق 20، وذلك أن "دوسوسير" و"بيرس" كانا من مؤسسيها، ثم استمرت في النمو والإزدهار، وقد رددت المراجع تاريخ نشأتها المذكور جاء في إحداها إن محاولة تأسيس نظرية موحدة شاملة للعلامات لم تقم إلا في أوائل ق 20 على يد الفيلسوف الأمريكي بيرس من جهة، كالعالم الألسني السويسري دوسوير من جهة أخرى. وفي المرجع نفسه ورد مثل القول المتقدم: "من الستينات ومجال علم السيمياء يظهر نشاطا

1- الأنظمة السيميائية: هيثم سرحان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2008، ص54

2- دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث: عبد الجليل مرتاض، ط3، 2005، ص6.

3- الأنظمة السيميائية: هيثم سرحان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2008، ص57.

4- نفسه، ص58.

متزايدا على كافة الصعيد . ففي أكثر من بلد أخذت تتألف جمعيات تعني بهذا العلم، أقدمها الجمعية الدولية للدراسات السيميائية (international assistions for semioticstudies) وكذلك ورد في المراجع الأجنبية ما يصب في الخانة نفسها، قال غيرو (Girant) (هكذا نشأت منذ بداية هذا العصر - القرن العشرين - النظرية العامة للعلامات)¹.

أدوات التحليل السيميائي: كثيرة هي الأدوات التي تحلل سيميائيا؛ منها العنوان، والغلاف، والإهداء، والأسماء، والصور، والزمان والمكان والعلاقة بينهما، والشخصيات، (..) "².

أ- "سيمائية العنوان والغلاف والإهداء:

راح الكتاب أنفسهم يضعون شروطا بينهم وبين دور النشر حول اختبار نوع الغلاف والألوان الذي يحتويها، وأي لوحة يمكن أن تنصدر الكتاب ، وأي فنان يمكن التعاون معه ، وكما كان للغلاف دوره كان للعنوان مكانته عند المؤلف، وعادة ما يكون الباب المرصد عند المؤلفين حين يفكر في اختيار العنوان ، لأن الكاتب يفكر في مشروع الكتاب وتفصيله من فصول وأبواب، ويترك العنوان فيما بعد، وخصوصا إذا كان الكتاب بعيدا عن الدراسة الأكاديمية فضلا عن طبيعته سرد العنوان الذي يبين مدى ارتباط المؤلف والكتاب والمهدى له .

ب- سيمائية الأسماء:

التسمية في التراث العربي سمات ودلالات تحدث عنها قديما " الجاحظ " في أكثر من موضوع ولذلك استدعى الاهتمام بأسماء الشخصيات التي لا شك أنها اختيرت عن قصد بحيث تشير إلى دلالة معينة يوحي بها الاسم بعد أن تتضح صورته في ذهن المتلقي فاسم مثل "سكينة" ، لا ريب أنه يوحي إلى أن المسمى يتسم بالسكينة والوقار والهيبة .

ج- سيمائية الصور:

ان مفهوم الصورة ونتاجها قائم على مجموعة من الرموز والدلالات التي تضعنا أمام إشكالية اللغة التشكيلية، وهي لغة مرئية متطورة عبر آليات القراءة وتنوعها. فإن إدراكنا للصورة شامل

1- محمد كشاش، اللغة والحواس، رؤية في التواصل والتعبير بالعلامات غير اللسانية، ط1، 2001م، ص20.

2- منتديات نجاح نت المنهج السيميائي في تحليل النصوص الأدبية،

<http://www.naja7net.com/showthread.php?t=13112>

في: 2012 /01/28 على الساعة 12:55

3 -المرجع نفسه.

ومتزامن فالمعلومات تنكشف أمامنا في آن واحد. ذلك أن القراءة ناتجة عن مسار العين التي تنتقل بين الرموز لتؤسس محور الرؤية"¹.

د- سيمائية الزمان والمكان والعلاقة بينهما:

لعل من الفضول أن نستفسر عن الزمن الذي حدث فيه هذه الرواية، إلى أي مدى كانت تعود إلى الوراء لإبراز العناصر السردية ذات العلاقة بالمسرود، ورغبة في إظهار المسرود له .

هـ- الوظائف السردية للشخصيات:

يقصد بها الوظيفة السردية للشخصية ما تمثله هذه الشخصية من شخصيات لها ملامحها الخاصة في المجتمع، دون الخوض فيها قامت به هذه الشخصية في النص من أدوار، إنما نستنبط من هذه الأدوار الموجودة في النص الدور الذي تمثله هذه الشخصية في المجتمع فهناك مثلاً: الطبيب، الخبيث، الانتهازي، الوقور، ..

و - سيمائية البناء الخارجي للشخصيات:

يقصد بالبناء الخارجي للشخصية الملامح الخارجية لهذه الشخصية شكل الوجه وحجمه إن شكل العينين ولونهما، شكل الأنف، العنق.

ي- سيمائية الملامح الداخلية للشخصيات

يقصد بالملامح الداخلية للشخصيات الصفات النفسية والعقلية والفكرية والاجتماعية والخلقية التي تتمتع بها الشخصية في النص نفسه مثل: الإنطواء، العصبية، الغيرة، الذكاء، الإهمال.. لأن التعرف على هذه الملامح، تساعدنا في التعرف على ما يرمي إليه الكاتب من ذكر مثل هذه الملامح، وخاصة التركيز على واحدة أو أكثر منها في النص، وبالتالي يساعدنا في الدراسة السيميائية للنص بصورة أفضل"².

1- <http://www.naja7net.com/showthread.php?t=13112>

في: 2012/01/28 على الساعة 12:55

2- منتديات نجاح نت المرجع السابق .

المبحث الثاني: المجسد:

أولاً؛ ترجمة الشعراء: إن من بين أفضل الشعراء الذين وظفوا لغة الجسد في الشعر العربي القديم: الأعشى والخنساء. فمن يكونان؟.

أ/الأعشى في اللغة هو الذي لا يرى ليلاً، وسمي صناجة العرب لأنه كان يتغنى بشعره، ولما توثقت شاعريته شرع يطوف في بلاد العرب بين العراق والشام يمدح الغساسنة والمنارة وأمراء العرب وسادتهم فينال عطاءهم، وقد دار بلاد الفرس أرض النبط ونجران وبلاد الحمير ووصل كما يقول في شعره إلى الحبشة .

الأعشى: "هو ميمون بن قيس بن ثعلب، وهو بطن من بطون بكر بن وائل بن ربيعة عرف بالفصاحة وطلقة لسانه، وكان أعشى العينين"¹. وكني بأبي بصير تفاؤلاً له بشفاء بصره، أو لنفاذ بصره ولعل الأولى أقرب إلى الحق عمر طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم . "إن رحلات الأعشى كانت عاملاً على توسيع تفكيره وتعمقه، وقد أكسبه ذهابه إلى بلاد الشام ألفاظاً فارسية، أدخلها في شعره"².

إن تنقل الأعشى في مختلف البلدان سنا له ثقافة تاريخية إن تكن محدودة، فأورد في شعره أخبار قبائل العرب البائدة وأخبار ملوك الفرس، ومن ألقابه: شاعر الحمرة بلا منازع لولوعه بها وإبداعه في وصفها ووصف تأثيرها عليه وعلى شارها مصوراً محالاً للهو التي تدار فيها كم نشير إلى "أن شاعرنا كان شاعراً قبلها يشيد بانتصارها وأبطالها ويهجو أعداءها هجوا مقنعاً ويعدد انكساراتهم"³.

غير أن مدح شاعرنا لم يقتصر على سادة قبيلته بل وزعه على كل قبيلة وأرض حط بها فهو يعد من الشعراء المتكسين، فلم يقف شعر شاعرنا على وصف الخمر والمدح والهجاء إنما كان له تصرفاً في جميع فنون الشعر فكان يزعم أن له شيطان اسمه (مسجل) يعلمه الشعر، كما ذكر أن هذا الشيطان كان عند بعض شعراء الجاهلين والإسلاميين.

نسبه: "هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيحة من بني قيس بن ثعلبة وصولاً إلى علي بن وائل وانتهاء إلى ربيعة بن نزار"⁴.

كني أعشى بن قيس لأن وذلك لعدم اقتصار كلمة الأعشى عليه فقط، لقد كان من الجاهلين والإسلاميين من كني بهذا الاسم إذ أحاط هؤلاء الدارسون وعلى رأسهم الآمدي في "المؤتلف والمختلف" بعدد ملحوظ منهم لقبوا جميعاً بالأعاشي نذكر منهم: "أعشى باهلة وهو: عامر بن الحارث بن رواحة. أعشى بن ثعلبة

1- ديوان الأعشى، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 2003، ص6

2- ديوان الأعشى الكبير، مقدمة الدكتور محمد حسين، ص ن

3- المرجع نفسه، مقدمة محمد حسين ص ص

4- ديوان الأعشى الكبير، الدكتور محمد حسين، ص2

وهو: ربيعة بن يحيى. أعشى بن ربيعة وهو: عبد اله بن خراجة. أعشى همدان، أعشى بن سلمة، وأعشى بكر بن وائل...¹.

كما ذكر أيضا أنه لقب بصناجة العرب وذلك لجودة شعره ولما له من آذان صاغية حتى يخل لسامعه أنه ينشد على جرس الصنج. "وروي أن ابن قتيبة أنه سمي بذلك لأنه أول من ذكر الصنج في شعره فقال:²

ومست جيب لصوت الصنج يسمعه

إذا تراجع فيه الفتية الفصل

فأبوه قيس بن جندل "قتيل الجوع" وقد كني بهذا الاسم لأن أباه قصد غار في يوم شديد الحر فوقعت صخرة كبيرة سدّت مدخل عليه مدخل الغار فمات جوعا هناك فقد سماه بذلك الشاعر "جهنم" في معرض التهاجي حيث قال له أبوك قتيل الجوع وخالك عبد من جماعة .

موطنه: "في أطراف هضبة توجد قرية من الجهة الجنوبية الشرقية يوجد واديان كبيران يمتدان من الشامل إلى الجنوب يسمى أحدهما "واد العرض والأخر واد قران" تجري فيهما الماء وتفيض العيون، تنتشر السائمة في المراعي المنبسطة ويكثر النخيل ومن هذين الواديان يتكون الإقليم المعروف باليمامة، يفصله عن الخليج الفارسي أرض البحرين مسيرة عشرة أيام ويتصل جنوبه العربي بأطراف اليمن، بينما يتصل في غربيته بأطراف الحجاز يفصله عن مكة مسيرة أربعة أيام"³.

وقد كان هذا الإقليم مشهور بعذوبة مياهه وطيب لحومه وخصب مراعيه وحلاوة ثمره وكان يمتاز عما حوله بحياة أقرب إلى الاستقرار.

"لقد نشأت في هذا الإقليم بعض من القرى الصغيرة وانبثقت خلاله بعض الحصون شعا وطسم وجديين البائدين"⁴.

وفي هذا المكان استقرت قبائل بكر تجاورها بعض بطون من تميم، وعبد القيس، منتشرة فيما بينه وبين البحرين إلى أطراف العراق.

"وفي قرية تسمى "منفوحة" على جانب واد العرض نشأ شاعرنا ميمون بن قيس بن جندل، فيما هو المعروف اليوم بشبه الجزيرة العربية السعودية"⁵.

1- الخميس. 15.12 على الساعة 09 صباحا. www.alargam@ alargam.com

2- ديوان الأعشى الكبير، الدكتور محمد حسين، ص2

3- المرجع نفسه، ص3

4- ديوان الأعشى، ط 3، 2003، ص6

5- 23 الخميس. 15.12 على الساعة 09.09 صباحا. www.alargam@ alargam.com منقول عن البداية والنهاية لابن كثير،

ولأن الأعشى قد رأى الحياة قد رأى الحياة في قرية منفوحة وأقام فيها في فترته الأولى هي فترة النشأة والفتوة، فالراجح أنه بعد أن تتلمذ على يد خاله الشاعر المسيب بن علس، فخرج إثر ذلك إلى محيطه القريب والبعيد، فنال شهرة واكتسب منزلة عالية بفضل شاعريته الفذة في المديح والهجاء وحتى الغزل .

نشأته: لم يحتفظ لنا التاريخ ولا الأدب عن نشأة شاعرنا ميمون بن قيس نشأته الأول في قرية من قرى إقليم اليمامة تسمى "منفوحة" على جانب واد العض.

"وأنّ ماذكر في بعض الروايات والقصص المتناثرة هنا وهناك إنما هي بالاعتماد على أبياته الشعرية قد تكون للأعشى حقيقة، وإما أن تكون منسوبة إليه، كما أنه لم يورد قصص عن أهله ولا يعرف أن أباه تركه ناشئاً أو رجلاً ولا حتى متى توفي أباه"¹.

فكانت له حياة غامضة لم نتوصل إلى معرفة أسرارها.

كما قد عرف من خلال أبياته أنه يسعى لتطليق زوجته ليتزوج من أخرى. وقد ذكرت بعض الروايات: "أن له ولد وكان يقوده في أثناء سيرته إلى سوق عكاظ وأن له ابنة هي التي تولت شؤونه بعد أن كبر وعجز"².

لم ينشأ شاعرنا في أول فترة من حياته الأولى شاعراً مباشرة وإنما نشأ راوي ثم انقطعت عنا أخباره فلا نراه إلا شاعراً مشهوراً يطوف أنحاء الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها مادحاً الملوك والأشراف كما قصد الشام واليمن والعراق مدح سادتهم لكي ينال عطاؤهم (فهو شاعر متكسب)

لقد كان للأعشى مال كثير إلا أنه لم ينمي ويحافظ عليه فقد كان يصرفه قبي لذاته ولذات أصحابه . لقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني أن الأعشى الأول الذي سأل بشعره، فلم ينكر الأعشى ذلك ولم يراه عيباً أو عاراً، وقال في ذلك أبيات مبرر مسعاه إلى الثروة رافضاً الجوع والحرمان.

شعره: إذ كان ستار التاريخ يحج عنا كثيراً من أخبار الأعشى فإن شعره نور يكشف ما وراء السطور فقد جمع لنا الرواة أشعار الأعشى تمثل لنا شخصيته وعصره في أحسن تمثيل، وقد جمعت هذه الأشعار بين دفي كتاب سمي الديوان الذي يظهر لنا عبقريته وقدرته الكبيرة على الكتابة الشعرية .

لقد صنّفه ووضع ابن سلام الجهمي في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهلين مع امرئ القيس والناطقة الذبياني وزهير ابن أبي سلمة وهو رابع الشعراء المتقدمين، "وهو يقدم على طرفة لأنه الأكثر وصفاً للخم والحمر، وأمدح وأهجى للآخر"³.

1- ديوان الأعشى الكبير، محمد حسين، ص4

2- الظروف في ديوان الأعشى، أحمد روائحية، رسالة ماجستير جامعة النجاح فلسطين، 2007، ص6

3- الظروف في ديوان الأعشى، أحمد روائحية، رسالة ماجستير جامعة النجاح فلسطين، 2007، ص8

إن تقدم هؤلاء الفحول الأربعة على غيرهم لم يأتي من فراغ فقد قيل أن محمد بن سلام قد سأل يونس النحوي عن أشعر الناس؟ فقال لا أومئ إلى رجل بعينه ولكني أقول: "امرؤ القيس إذا غضب والنابعة إذا رهب وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب"¹.

فقد كان شعره مغايرا لشعر الجاهلين آنذاك، فقد كان شاعر الخمر بالدرجة الأولى لأنه كان مفتونا بها وبمجالسها لا يعدل بها شيء، ولا يستطيع لها فراق حتى أنه لا يهتم بتحريم الإسلام للزنا والقمار والربا ولكنه جزع أشد الجزع حين علم أنه يحرم الخمر، فذكر أنه عاد من مكة إلى اليمامة ليستنفد ما بقي له منها قبل أن يحرم منها عند الدخول في الدين الجديد، فقد قام بوصفها ووصف بيوتها وتصوير أثارها على النفس، وقدم لنا تصوير دقيق لمجالسها في أبيات مختلفة، فقد أثرى شاعرنا على شعراء الخمر الذين أتوا من بعده كالأنطال وأبي نواس، ومن أمثلة حبه الكبير للخمر في شعره حيث يقول:

أي أنه يشبه اندفاعها من الإبريق كاندفاع الدم من عروق مقطوعة.

كمان أن شاعرنا كان يجوب مختلف البلدان من أجل الحصول على المال ومن أمثلة ذلك نذكر قوله²:

وقد طفت للمال أفـــــــــــــــــاق

عمان فحمص فأروي شلم

أتيت النجاسي في لأرضـــــــــــــــــه

وأرض النبط وأرض العجم

فنجران فالسرو من حمـــــــــــــــــر

فأي مــــــــــــــــرام له لم أرم

فهذه الأبيات خير دليل على أن الأعشى قد عاش طوال حياته مادحا للملوك لكي ينال عطاءهم فكان أشعر الشعراء في تلك الفترة.

كما تأثر به وبشعره وخمرياته نذكر هذه المقارنة بين مجموعة من الشعراء:

يقول الأعشى:

"كأنها شعاع قرن الشمس فيها

إذا ما فتّ عن فيها أبحتما

1- محمد حسين، مقدمة ديوان الأعشى الكبير، ص: ش.

2- ديوان الأعشى ، ص 4

2 محمد حسين، مقدمة ديوان الأعشى الكبير، ص: ع.

أما الأخطل فيقول:

فجأتها كأنما في إناءه

بها السكوكب المريح تصفو ونريد

أما أبو نواس فيقول:

وكأسا شربت على كده

مسكنها البشأ والخن

فكل الشعراء يبلغون في وصفها وتشبيهها حيث يشبهونها بالشعاع الذي ينتشر من الشمس، والآخر بالشمس في حد ذاتها.

ثم يواصل الأعشى وصفه لها فيقول:

وكأسا شربت على لده

وأخرى تداويت منها وبها

أما أبو نواس فيعود ويقول:

دع عنك لومي فإن اللوم إغراق

وداوتي بالتي هي الداء

فالواقع أن أمثلة التي جاءت في شعر الأعشى في وصفه للخمر كثيرة، وأن شعره لم يكن شعره منحصرًا على الخمر فقط، فقد كانت له أشعار في المدح والهجاء والغزل ووصف النساء حيث يصرح فيقول إن النساء والخمر هي التي أهلكت مالي، وذلك بسبب إسرافه عليهم، فيقول في ذلك¹:

إن الأحمرة الثلاثة أهلكت

مالي وكنت بمن فدما مولعا

فلم يكن حض الأعشى من النساء أقل من حظه من الخمر فابن سلام يقول: "وكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ويتخفف في شعره، ولا يستهتر بالفواحش، ولا يتهمك في الهجاء ومنهم من كان يبغى على نفسه، ومنهم امرؤ القيس والأعشى".²

إن غزل الأعشى لم يكن نضيف فكان يدقق في وصفه لصاحبه قليلة ويصور حياتها اليومية، إلا أن حبه لها لم يكن حبا صادقا مثل حب الشعراء الآخرين مثل حب قيس للبنى وعنترة لعبلة.. وكان فراقه لمحبوته لا يبكيه ولا يؤثر فيه حتى، حيث يقول:

1- محمد حسين، مقدمة ديوان الأعشى الكبير، ص: ث.

2- الظروف في ديوان الأعشى، أحمد رواجية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح فلسطين، 2007، ص9.

الخمر واللحم السمين مع الطلي

بالزعران ولا أزال مردعا

"ليس على الرجل أن يترك قلبه يذهب وراء امرأة فيخرج من قيادة نفسه إلى قيادة النساء فتعبت فيه كما تريد، بل عليه أن يكون في كل حال سيد نفسه".

كما ذكر أن لشاعرنا طلاقة في لسانه وارتجال في شعره، "كما أن له الفضل في تزويج بنات امرأة قصده بأن يشبب بواحدة من بناتها فشبب بواحدة فتقدم لخطبتها شخص فتزوجت ثم بالثانية فوجدت قرين وبالثالثة فأسع إليها الخاطبون... وهكذا حتى انتهى منهم جميعا وكان يأخذ أجرا عن كل واحدة منهم.

ومن أمثلة تفوقه على الآخرين في قول الشعر حيث "أن حسان بن ثابت سئل كقبيلة لا كشاعر بعينه فقال: الرزاق من بني أقيس بن ثعلبة ولاشك أنه عني في المقام الأول الأعشى أبا بصير.

كما نجد أبي زيد القرشي في جمهرته يقول: الأعشى أمدح الشعراء للملوك، وأوصفهم للخمر وأغزهم شعرا، وأحسنهم فرضا.

رغم كل هذه المكانة بين الجاهلين إلا أنها لم تمنعه من ما ينبغي على الشاعر الجاهلي القيام بالمشاركة في شؤون قبيلته والإخلاص لقومه وعشيرته، ولم تغلب صفاته الأصلية التي تجعل منه شاعر بكر الذي يسجل انتصاراتهم، ويؤرخ لوقائعهم مشيرا إلى أبطالها وكان سبيله سبيل العربي الذي ينتصر لأخيه على ابن عمه، وينتصر لابن عمه الأدنى على ابن عمه الأعلى، وينتصر لأهل قبيلته على من دونهم من القبائل والشعوب .

وفاته: كان (الأعشى) جاهليا قديما وقد أدرك الإسلام في آخر عمره ولم يسلم، ولما سمع بالنبى صلى الله عليه وسلم وما يأمر به من الأخلاق الفاضلة، والشمائل الزاهرة وما ينهي عنه من المنكر والشرك، وغير ذلك من نقائص الأمور. فقال قصيدة يمدحه فيها ورحل إليه يريد لقاءه والإسلام على يديه. فبلغ قريشا خبره وما قد عزمه "وكان إذ ذاك صلح الحديبية بين الرسول وبين مشركي مكة"¹.

فرصدوا الأعشى على طريقه (وكان فيهم أبو سفيان بن حرب) وقالوا: هذه صناجة العرب، وما مدح أحدا قط إلا رفع قدره.

فلما ورد عليهم قالوا: "أين أردت يا أبا بصير؟".

قال: "أردت صاحبكم هذا (يعني النبي عليه السلام) لأسلم".

قالوا: "إنه ينهاك عن الخلال ويحرمها عليك، وكلها لك موافق".

قال: "وما هي؟"

قالوا: "الزنا والقمار والربا والخمر"

قال: "أما الزنا فلقد تركني وما تركته، وأما القمار فلعلي إن لقيته أن أصيب منه عوضاً من القمار، وأما الربا فما دنت وما أدنت، وأما الخمر - أوه - فأرجع إلى صباغة قد بقيت في المهراس فأشربها". فقال (أبو سفيان) "هل لك في خير مما هممت به؟".

فقال: "وما هو؟"

قال: "نحن الآن وهو في هدنة، فتأخذ مئة من الإبل وترجع إلى بلدك سنتك هذه، وتنظر ما يصير إليه أمرنا: فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفاً، وإن ظهر علينا أتيت". فقال: "ما أكره ذلك".

فقال (أبو سفيان): "يا معشر قريش، هذا الأعشى، والله لئن أتى محمد واتبعه لضرمن عليكم نيران العرب بشعره، فاجمعوا له مئة من الإبل". ففعلوا. فأخذها (الأعشى) وانطلق إلى بلده فلما كان قريباً من بلده (منفوحة) باليمامة رمى به بعيه فقتله¹، وذلك في سنة 629م الموافق لسابع هجري .

ب: الخنساء

1- حياتها ونشأتها:

"هي ثماضر بنت عمر بن الحرث بن الشريد بن السليمة، ولدت سنة 575 للميلاد، لقبت بالخنساء لقصر أنفها وارتفاع أرنبتها، عرفت بحرية الرأي وقوة الشخصية ونستدل على ذلك من خلال نشأتها في بيت عز وجاه مع والدها وأخويها (معاوية وصخر)، والقصائد التي كانت تتفاخر بها بكرمها وجودها، وأيضاً أثبتت قوة شخصيتها برفضها الزواج من دريد بن البصرة أحد فرسان بني جشم، لأنها أثرت الزواج من أحد بني قومها، فتزوجت من ابن عمها عبد الله بن رواحة بن عبد العزيز السلمي، إلا أنها لم تدم طويلاً معه لأنه كان يقامر ولا يكثر بماله، لكنها أنجبت منه ولداً، ثم تزوجت بعدها من ابن عمها مرداس بن أبي عامر السلمي، وأنجبت منه أربعة أولاد، وهم (يزيد ومعاوية وعمر وعمرة) وتعد الخنساء من المخضرمين، لأنها عاشت في عصرين: عصر الجاهلية وعصر الإسلام " وبعد ميلاد ظهور الإسلام أسلمت وحسن إسلامها، ويقال أنها توفيت سنة 664م².

1- ديوان الأعشى، ص7

2- جواهر الأدب، أحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ج1، صص 127-128

2- الخنساء في الجاهلية:

كانت الخنساء صغيرة عند ما صادق الموت بابها، اسمها تماضر وهي تشبه الظبي الصغير وسميت الخنساء بهذا الاسم نسبة لأحد أسمائه، لم يلتفت أحد إلى جمالها، ولم تلتفت هي إلى نفسها، في ذيل القبائل حتى جاء أخويها (معاوية وصخر).

لقد أصبح من حق أبيها أن يسير إلى عكاظ ليفاخر بقية العرب لا بماله ولا بنسبه وإنما بولديه وحفظت الخنساء هذا التفاخر تمثله كحقيقة شخصيتها، تغزو من حولها من القبائل وتفرض كلمتها. ماذا تفعل بنومرة وأسد أو غطفان، وليس فيهم صخر أو معاوية ومع الحرب والغارات تدفقت الأسلوب على القبيلة وامتأ البيت حول الخنساء بالغنائم الملوثة بالدم وكانت رائحتها أطيب من أي عطر لدى الخنساء.. معاوية هو الأكبر القائد، الشمس الساطعة التي تبهر عينيها، غاية في السماحة والجود والعطاء والقوة، لم يدانه في الفروسية إلا دريد بن الصمة فارس بني حاتم لذا تصادقا وتحالفا.

ولكن نهاية معاوية كانت سريعة، امرأة هي السبب مجرد امرأة تؤثر الأقوى والأقدر على دفع الثمن إنها (أسماء المرية) بغي سوق عكاظ، دعاها معاوية إلى نفسه فامتنعت وصمم معاوية على أن ينال منها واعتبر (هاشم) الذي فضله على أسماء المرية أن ما فعله معاوية بمثابة الإهانة، وظل يترصد معاوية ويراقب تحركاته حتى تخلى معاوية ذات مرة عن حذره وسار وسط جمع قليل من رجاله وإذا بجيش بني مرة يحاصرهم.

"وحاول معاوية شق طريقا ولكن هاشم وأخاه تصديا له، تظاهر أحدهما بالعزيمة وحين هم معاوية بالإجهاز عليه طعنه الآخر في ظهره منذ تلك اللحظة خرج طائر الصدى يجون الفضاء ويزعق من العطش ولبست الخنساء الحداد وبدأت أيام المراثي.

قال صخر لأخته سوف نذهب لموسم الحج هذا العام لعلنا نرى من قتلوا أخانا فنهضت الخنساء لتمسح دموعها، وتستعد للرحيل إلى البلد الحرام، حيث تجاوزوا القتلة وطالبوا الثأر دون أن يجرؤ أحد على رفع سيفه. سافرا إلى مكة وطافا بالكعبة والأصنام وسوق عكاظ وفي كل مكان يسألان عن مكان بني مرة¹.

كان صخر هادئا والخنساء تنتابها انفعالات شتى حتى رأت عباءة معاوية معلقة فوق الخيام ممزقة من أثر الطعن ملوثة بالدم وولدا (حرملة وأسماء) يشربان ويفاخران بما فعل أبوهما وصخر والخنساء لا يستطيعان شيئا لأتهما في البلد الحرام، وعادا إلى ديار سليم، وبدأ صخر يستعد للثأر بينما الخنساء تستعد للزواج بلا حب أو رغبة لكنها تؤدي ما تفرض عليها التقاليد القبلية وفي ليلة الزفاف لم تخلع ثوب الحداد ونفت وهي حليقة الرأس وظلت تنتظر عودة صخر من أول غزواته ونسيت الخنساء أنها وزوجها (رواحة) قد أصبحت في بيت واحد وعندما وضع يده عليها ارتعدت ونظرت إليه في اندهاش وسمعت الخليفة وهي عائدة فهرعت إليها فكان صخر فهتفت به! فهل أدركت تأرك؟

1- من جريدة الأمة الإسلامية، ما جدات التاريخ الخنساء، العدد، 2001، 1/

http://hpmnarsalah.hooks.com/t10928-topic. يوم 2012_03-02 على الساعة 15.40

أجابها صخر قائلاً لم أشف غليلي بعد!

"وفي ليلة جلست الخنساء أمام راحة تجبر أحزان عمرها الذي لم يبدأ بعد واستيقظت في الصباح ولم تجده بجانبها ولكن هاهو صخر قد عاد سعيداً من الغزو ولقد أباد بني مرة قتل ولدى حرملة وظفر بثأر وحشي وسوف تظل الجثث عارية تأكل منها الجوارح حتى الدمخة ثم تدورها العواصف لعل معاوية يهدأ ولعل أشعار الخنساء تصفو اندفع إلى خيمتها يحمل البشري فوجدها باكية ماذا أصابك يا أختاه؟

إنه راحة لقد أخذ ما يمكن بيعه وذهب فاستل صخر سيفه وهو مازال دافئاً، ورغم أن راحة هو ابن العم والزوج ولكن وجه الخنساء أشرق عندما انتبهت لعلامات القتال على ثياب صخر فهتفت بسؤالها التقليدي هل أدركت ثأرك؟

فأجاب وأفنيت بني مرة عن بكرة أبيهم كان يحسب أنها سوف تهدأ.. لكنها تساءلت في مرارة وحلفاء بني مرة، أسد وغطفان مازالا بخير؟ أليس كذلك؟ ووافقها صخر كأن الصحراء كانت مقبرة واسعة.. وعلى الجميع أن يكونوا فيها موتى"¹.

وفي الصباح عثروا على جثة راحة زوج الخنساء قالوا إنه تعثر في الصخور وسقط لكن آثار الطعان كانت واضحة في جسمه، ثم نقلوه إلى بيته ثم إلى قبره.

ولم تكن الخنساء قد خلعت ثوب الحداد بعد لكنها لم تنح عليه بكلمة، لم ترثه ببيت ولم تفكر لحظة في أن تزور قبره وظلت ترثي معاوية كأنه هو الذي مات بالأمس ولم يبق إلا عبد الله بن راحة وابن الخنساء.. تفرغت الخنساء لصخر وتفرغ للثأر ثار يقع على من شاهد القتلة أو سمع عنهم ثلاث قبائل كاملة من أجل رجل واحد لكن القبيلتين الباقيتين لم تكونا فريسة سهلة فقد وتعاهدت وجهزت له الأموال والجواري حتى يأتي وقته.

ويركب صخر فرسه السماء وقال لأخته، أختاه أخشى أن يعرفوني...

"ويعرفوا غرة السماء فيتأهبوا، فسودت الخنساء غرة السماء بتراب الفحم وودعها صخر وحممت الخيل إلى ديار غطفان ونفذ سيف صخر في أجساد بني غطفان فهرعوا إلى ربيعة بن ثور فأطلق رمحه كالوميض إلى جانب صخر ولم يخطئ وانتزع صخر الرمح وظل يقاتل ويتراجع لحظة واحدة.. لكن صخر يموت في كل لحظة عشرات المرات ويتزف، مات معاوية مرة واحدة أيهما ميت فينعي وليته، حي فيجري... فقد ظل صخر يعاني آلام الجرح حتى مات بعد عام"².

1- جريدة الأمة الإسلامية، المرجع السابق.

2- أبو معاذ، لؤلؤة الشعر الخنساء، موقع منتديات ليالينا العربية. www.lyalina.com/vb/archive

يوم 15_04_2012 على الساعة 20.10

3- الخنساء في الإسلام

أفاقت الخنساء إلى مكانتها ضعيفة مكسورة الناب لا تقدر على رد اللدغة فقد ذهب فارس الشرير ولكن بقيت أسد وغطفان خطرا دائما متجددا ولذلك اجتمعت قبيلة سليم وتناقشوا وكان الاتفاق على الانضمام إلى أكبر القوى الصاعدة والتي تعاديها أسد وغطفان في الوقت ذاته فقرروا أن ينضم وإلى الإسلام وتآلف وفد منهم ظهرت عليهم أمارات الامتناع المفاجئ بالدعوة الجديدة والخنساء بينهم تسيير بثوبها الغرابي وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) في مسجده وأحست سليم أن الأمر مختلف عما تصورت ليس تحالفا أو سعيًا للحماية بل إنها رسالة وليست فرصة تنتهز. انسابت كلمات النبي (صلى الله عليه وسلم) وتشربتها نفوسهم كالأراضي العطشى. وابتسم النبي (صلى الله عليه وسلم) في وجه الخنساء واستمع إلى أشعارها في حزنها وأخبرها أن في الإسلام العزاء لكل القلوب الحزينة وتزوجت الخنساء للمرة الثانية من مروان بن أبي عمر شيخ كبير يلائم مزاجها النفسي فتفرغت لحياقتها الزوجية ووالدت إنجاب الأطفال تحاول تعويض أيام العقم والرثاء لكنها تجردت من كل عواطفها ماتت، داخلها رغبة الاستمتاع بالثروات وأصبحت أما صارمة عكرة المزاج ولكن لم يمنعها هذا من أن تنجب بنتا جميلة هي عمرة ظبية صغيرة تملك قلبا متوبا ولم ترحم الأيام الخنساء فلقد حولت كل ذكرياتها إلى قبور ولم ترحم هي نفسها وحين أقبلت على المدينة ومعها أناس من قومها التقوا مع بن الخطاب وقالوا هذه الخنساء نزلت المدينة بزي الجاهلية فلو وعظمتها يا أمير المؤمنين فقد طال بكاؤها في الجاهلية والإسلام. وقام عمر بن الخطاب وأتى الخنساء، وسألها ما الذي قرح عينيك؟. رفعت رأسها وقالت: البكاء على السادة من مصر قال: إنهم هلكوا في الجاهلية هم وقود اللهب وحشو جهنم، قالت فذاك الذي زادني وجعا. وعاشت الخنساء أيامها كلها في الشيخوخة رفعت بصرها قربانا لأيام البكاء الحارة وحين جاءتها الأخبار إن أولادها الأربعة قد استشهدوا في معركة القادسية كانت قد استنفدت كل الدموع وكل أبيات الشعر وزاد عدد القبور، وأدركت بشكل غامض إن كل ما يمت إليها بصلة مقضي عليه ولم يبق إلا هي وحيدة كثيبة تنتظر وقع دبيب الموت الذي تأخر عن مواعده¹.

أعيني جودا ولا تجمدا

إلا تبكيان لصخر الندى ؟

ألا تبكيان الجري الجميل

ألا تبكيان الفتى السيد؟

3- مقتل أخويها معاوية وصخر واستشهاد أولادها الأربعة:

قتل معاوية على يد هاشم ودريد ابني حرملة يوم حوزة الأول سنة 612م، فحرضت الخنساء أخاها ولكن صخر أصيب بطعنة دام أثرها حولاً، ثم قام صخر بقتل دريد قاتل أخيه كاملاً، وكان ذلك في يوم

1- أبو معاد، لؤلؤة الشعر الخنساء، المرجع السابق.

كلاب سنة 615م، فبكت الخنساء على أخيها صخر قبل الإسلام وبعده حتى عميت وفي الإسلام حرضت أبناءها الأربعة على الجهاد وقد رافقتهم مع الجيش زمن عمر بن الخطاب، وهي تقول لهم: (يا بني إنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله إلا هو إنكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم، ولا فضحت خالكُم، ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، وعلموا أن الدار الباقية خير حيث يقول عز وجل:

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " ¹.

فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فأعدوا على قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على أعدائه منتصرين ².

وأصغى أبناءها إلى كلامها، فذهبوا إلى القتال واستشهدوا جميعاً في موقعة القادسية، وعندما بلغ الخنساء خبر وفاة أبنائها لم تجزع ولم تبك، ولكنها صبرت، فقالت قولتها المشهورة 'الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته' ³.

4- شعرها وخصائصه:

تعد الخنساء من الشعراء المخضرمين: تفجر شعرها بعد مقتل أخويها صخر ومعاوية وخصوصاً أخوها صخر، فقد كانت تحبه حباً لا يوصف ورثته رثاء حزيناً وبالغت فيه حتى عدت أعظم شعراء الرثاء، ويغلب على شعر الخنساء البكاء والتفجع والمدح والتكرار، لأنها سارت على وتيرة واحدة ألا وهي وتيرة الحزن والأسى وذرف الدموع وعاطفتها صادقة نابعة من أحاسيسها الصادقة ونلاحظ ذلك من خلال اشعارها ⁴.

ألا يا عين فأنهمري بغدر

وفيضي قبضة من غير نزر ⁵

أعيني جوداً ولا تجمداً

إلا تبكيان لصخر الندى ؟

ألا تبكيان الجري الجميل

ألا تبكيان الفتى السيدا؟

1- القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 200.

2- محمد مهدي الإستانبولي، نساء حول الرسول ص 259.

3- نفسه، ص 258.

4- ديوان الخنساء، مرجع سابق، ص 2 .

5- جواهر الأدب، مرجع سابق، ج 1، ص 128 .

بعض أشعارها في الرثاء:

ففي هذه الأبيات نرى أن الخنساء دائمة البكاء والحزن والألم على أخيها ولم تعد تقوى على الصبر، ودموعها لا تجف فهي - دائما- منهمة بغزارة المطر، وعزائها لأخيها صخر مستمر بالإضافة إلى المدح والثناء لأخيها صخر مستمر بالإضافة إلى المدح والثناء لأخويها صخر ومعاوية وذكر مآثرهما والبكاء على القبر الذي واراها.

من حسب لي الأخوين كالغصنين أو من راها¹

أخوين كالصقرين لم ير ناظر شرواها

قـرمين لا يتظالمـان ولا يـرام حمـاها.

لا مثل كهلي في الكهول ولا فتى كفتاهما

أبكي على أخوي والقبر الذي واراها

ومن شعرها أيضا²:

يـذكـرنـي طـلـوع الشـمس صـخـرا

وأذكـره لكـل غـروب شـمس

ولـولا كـثـرة البـاكين حـولي

علـى إـخـوانهم لـقـتلـت نـفـسـي

ومـا يـكـون علـى أخـي، ولكـن

أعـزـي الـنـفـس عـنـه بالتأسـي

فـلا والله لا أنـسـاك حـتى

أفـارق مـهـجـتي ويشـص رـمـسـي

فـيـا لهـفـي علـيـه، ولهـفـ نـفـسـي

أيـصـبـح في الضـريح وفيـه يـمـسـي

ففي الأبيات السابقة، وصفت الخنساء أخاها صخر بصفتين جميلتين: أولهما: طلوع الشمس، وفيه دلالة على الشجاعة. وثانيها: غروب الشمس، وفيه دلالة على الكرم.

وفي يوم من الأيام طلب من الخنساء أن تصف أخويها صخر ومعاوية فقالت: إن صخرا كان الزمان الأغبر، وذعاف الخميس الأحمر لو كان معاوية القائل الفاعل وقيل لها: أي منهما كان أسى وأفخر؟ فأجابتهم:

1- ديوان الخنساء، مرجع سابق، ص 47.

2- نفسه، ص 50.

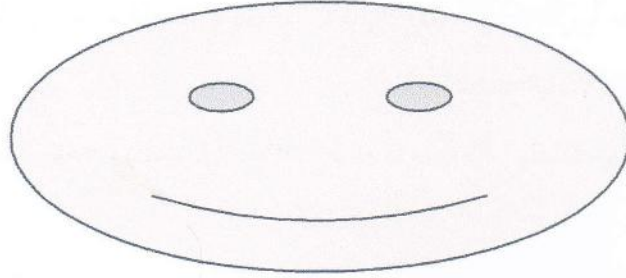
الفصل النظري بين الجسد والمجسد

بأن صخر حر الشتاء، ومعاوية برد الهواء، قيل: أيهما أوجع وأفجع؟. فقالت: أما صخر فحمر الكبد، وأما معاوية فسقام الجيد. ثم قالت:¹

أسدان محمد المخالـب نجـدة
بحران فـب الزمـان الغـضوب المـر
قمـران في النـادي رفيعـا محتـدا
في المجـد فرعـا سـؤددا مخـيرا

الفصل التطبيقي

سيمياء لغة الجسد



المبحث الأول: لغة الدماغ

أولاً: لغة الرأس .

ثانياً: لغة العيون، والنظر .

المبحث الثاني: لغة الأطراف

العلاقة بين الاتصال الناطق والصامت (لغة الجسد)

هناك ستة عناصر أساسية تحدد هذه العلاقة وهي:

أ/ **الإعادة:** حيث يقوم الاتصال غير اللفظي بإعادة ما قلناه لفظيا ومثال ذلك عندما تقول لشخص عن وجود شيء ما "هنا" ثم تشير إلى الموضوع.

ب/ **التناقض:** يمكن للسلوك غير اللفظي أن يناقض السلوك اللفظي وأمثلة على ذلك: المدير الذي يأتيه زائر فيطلب من موظفه أن يحضر له أوراقا معينة أمام الزبون ثم يقوم بإعطائه إشارة يخفيه بألا يحضرها فهذا الشخص تلقى رسالتين الأولى لفضية والثانية صامتة.

ج/ **البديل:** يمكن للاتصال غير اللفظي أن يكون بديلا للاتصال اللفظي فتعبيرات الوجه أحيانا تغني عن الكلام .

د/ **التكميل:** يمكن للاتصال الغير اللفظي أن يكون مكملا لو معدلا للرسائل اللفظية مثل الابتسامة مع إخبار الغير بأنك فرحان وسعيد، أو أن تضرب الطاولة عندما تتفوه بشيء ما أثار غضبك .

هـ/ **التأكيد:** ويتم ذلك باستخدام الاتصال غير اللفظي للتأكيد على الرسائل اللفظية مثل ذلك عندما تقرأ رسالة تحزنك فتبدوا ملامح الحزن على الوجه.

و- **التنظيم:** حيث يمكن ذلك في الاتصال الغير اللفظي الذي يقوم بتنظيم الاتصالات اللفظية وذلك بالإشارة أما بالعين أو الرأس أو يد وذلك بطلب من شخص أن يواصل أو يقف عن كلامه¹

المبحث الأول: لغة الدماغ

أولا: لغة العيون والنظر:

تتعدد لغة العيون ولا يكاد يخلو منها قول شاعر أو ناثر ولعل الذي أعطى للعيون حضورها الأدبي والثابت أن حضورها في غرضي الرثاء والغزل هما الأكثر حظا فما هي مظاهر ذلك وما دلالاته؟. وبرزت العين عبر التاريخ البشري من خلال اهتمام البشر بها كونهما من أهم أعضاء الجسد عملا وجمالية ولأنها بوابة الروح أو بوابة القلب فهي تنبئ عم يختلج في داخل الإنسان من وجدانيات ومشاعر.

حيث يقول الشاعر: عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

العين تبدي الذي في قلب صاحبها

من الشنأة أو حب إذا كانا

1- لغة الجسد في القرآن الكريم، أسامة جميل عبد الغني راعية رسالة ماجستير في قسم أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين 2008 ص 21 .

وبالنظر إلى لفظ العين في شعر الخنساء وشعر الأعشى نجد أنه قد ارتبط بالمعاني الآتية:

أ/ العين الباكية

يبكي الإنسان عندما يختلجه شعور من الداخل يتطلب منه أن يخرج قطرات من الدموع عليها أن تخفق عنه ما يحس به ويبكي البعض لفقد حبيب والبعض الآخر يبكي لفراق صديق .

كما ينصح العلماء بالتعبير والإفصاح عن الأفعال وعدم كبتها حيث وجد العلماء أن البكاء يريح الإنسان من الضغوط المعرض لها إذ يخلص الجسم من الكيماويات السامة التي تكونت نتيجة الضغوط والانفعالات فالدموع تغسل العين وتنظفها من كل جسم غريب وضار بها فهي تعمل كأحد أنظمة طرح النفايات خارج الجسم.¹

وردت في شعر الخنساء والأعشى أبيات تحدثت عن العين الباكية وجاءت تحمل في طياتها الدلالات الآتية:

ب/ العين الباكية المصدقة:

وهي العين التي تفيض بالدموع تعبيرا عن التأثر العميق العتيق بالحق الذي سمعوه والذي لا يجدون له في أول المر كفاءة من التعبير إلا الدمع الغزير وهي حالة معروفة في النفس البشرية حين يبلغ بها التأثر درجة أعلى من أن يفي بها القول فيفيض الدمع مالا يؤديه القول والبكاء هو دلالة على الصدق والإخلاص . والصدق هو مطابقة القول للواقع وهو أشرف الفضائل النفسية، والمزايا الخلقية، لخصائصه الجليلة، وآثاره الهامة في حياة الفرد والمجتمع.

"فهو زينة الحديث ورواه ورمز الاستقامة والصلاح، وسبب النجاح والنجاة، لذلك محدته الشريعة الإسلامية، وحرص عليه قرآن وسنة النبوة الشريفة".²

وهذا ما وجدناه في الحياة اليومية حقيقة ونستدل بذلك من القرآن الكريم في قوله تعالى:

"وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (33) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ"³.

يا عين مالك لا تبكين سكابا؟

إذا راب دهر وكان الدهر ربابا

فأبكي أخاك للأيتام وأرملة

وأبكي أخاك، إذا جاورت أجنبابا

وأبكي أخاك خير كالقطاء صبا

1- موقع إحصائيات الشبكة الإسلامية، www.iwstats.com/statojs 2012/4/20 على الساعة 14.50

2- نفسه.

3- القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 33-34

فقدن لما ثوى سيبا وأهابا

وتقول أيضا: ¹

"ألا مال عينيك أم مالها ؟

لقد أخضل الدمع سرباها

فالخنساء ترثي أخاها (صخر) لما مات ودفن في جبل عسيب بأرض بني سليم إلى جانب المدينة، فهي متأثرة شديد التأثير بموت أخاها صخر، فحين بلغ بها التأثير درجة أعلى ففاضت الدموع لتؤدي مالا يؤديه القول .

يقول الأعشى: في قصيدة "لسنا بذي عز"

لما قد تعفى من رماد وعرضه

بكيته وهل يبكي إليك مجبلها

فالشاعر هنا قال هذه القصيدة اثر الحر الذي كانت بينه الحرقتين يعاتب بني مرتد وبني جحر، فاستهل قصيدته بهذه المقدمة الذي يشير فيها إلى هذه الفتاة وما قد تتعرض له من ظلم دم يعفى لها، فإنه أثرى ذلك يبكي ويتألم لما سيحدث لها .

ويقول أيضا في قصيدته أخو النجدات يمدح إياس بن قبيصة الطائي:

فهاجت شرق محزون طروب

فأسيل دمة فيها سجاها.

فهنا الأعشى يتحدث أنه قد عرف خيم محبوبته، فهاجم الحزن والشوق الذي كان يراود قلبه لكثرة محبته لها، وبدأ بالبكاء عليها بالدموع التي لا تتوقف لكثرة حزنه واشتياقه لها.

ج/ العين الباكية الحزينة:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتعود بالله ويستجير بالله العلي العظيم من الهم والحزن يقول: "اللهم أني أعوذ بـك من الهم والحزن ومن العجز والكسل ومن الجبن والبخل" والإنسان في حياته الدنيا معرض لان يهتم وان يغتم وان يحزن وأن يصاب بشيء من الكآبة والحزن وهذا أمر طبيعي .
" فالعين الباكية الحزينة هي العين الدالة على الحزن العميق ولا شك أن للبكاء من التأثير يفوق أي كلام يمكن أن يقال ²

فلا يمكن أن الإنسان العاقل أن يبكي بدون سبب فالبكاء هو الوسيلة التي يعبر بها عن حزنه أو آلامه أو نوحه .

1- ديوان الخنساء، ص7.

2- لغة العيون، أبي الفداء محمد عزت محمد عارف، دار الفضيلة، ص15.

وفي هذا المقام تقول الخنساء:

" يا عين جودي بدمع منك مسكوب
كلؤلؤ جال في الأسماط مثقوب.
أنـي تذكـرتـه والـليل مـعتـك
ففي فؤادي صدع غير مشعوب

وتقول أيضا:

ألا تفي حياؤك أو تناهي
بكاءك مثل ما يبكي الوليد
أعيني جودا ولا تجمدا
ألا تبكيان لصخر الندى؟
ألا تبكيان الجريء الجميل
ألا تبكيان الفقى السيدا"

فمن خلال أبيات الخنساء نرى أنها من شدة حزنها على فقدانها أختها العزيز (صخر) قامت تفتخر بهو بخصاله الحميدة.

أما الأعشى يقول: في قصيدة "كادونا بكبشهم فكيدوا"¹

ألا تفي حياؤك أو تناهي

بكاءك مثل ما يبكي الوليد

من خلال هذا البيت نلاحظ أن الأعشى يشير إلى أن بكاء المرأة هو بكاء محزن مثل بكاء الطفل الصغير فيطلب منها أن تكف عن البكاء أو تلتزم فحياءها وحشمتها ويقول أيضا: في قصيدته "خير من ألف ألف" الذي يمدح فيها الأسود بن المنذر الخمي²

ما بكاء الكبير بالأطلال

وسؤالي فهل ترد سؤالي

فهنا الشاعر يقوم بالبكاء على أطلال الديار، فيقوم بسؤال هذه الأطلال عن أين ذهبت محبوبته، وأين سافرت ومتى تعود أم أنها هجرته إلى الأبد لكن الأطلال لا تجيبه عن ذلك، وهذا ما يزيد حزنه وألما لأنه لا يجد أحد يعينه على إيجاد محبوبته التي سافرت ولم تترك له أي دليل أو رسالة تمكنه الوصول إليها إلا بقايا الديار التي لا تجيبه .

1- ديوان الأعشى، ص62

2- ديوان الأعشى، ص163

د/ - العين الطامحة الراغبة الباكية:

وهي التي تتأمل إلى في شيء ما وترغي في تحقيقه ويصاحب هذه الرغبة الدموع التي تعبر عن حبه الشديد لهذا الأمر.

يا لهف نفسي على صخر إذا ركبت

خيل لخيّل تنادي ثم تضطرب

وقد عرفت ب: " العين التي تنظر إلى الشيء باستحسان وتمن، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - لا ينظر إلى ما يستحسن من متاع الدنيا¹.
تقول الخنساء في هذه العين²:

ما بال عينيك منها دمعها تسرب

أراعها حزن أم عادها طرب

أم ذكر صخر بعيد النوم هيجها

فالدمع منها عليه الدهر ينسكب

يا لهف نفسي على صخر إذا ركبت

خيل لخيّل تنادي ثم تضطرب

فالخنساء من خلال هذه الأبيات عيناها تطمح وتتمنى أن يعود صخرها إليها وتراه بعينيها اللتان تفيضان بالدموع من شدة شوقها ورغبتها في رؤيته (صخر).
كما تقول أيضا³.

يا لهف نفسي على صخر وقد لهفت

وهل يردن خيل القلب تلهيفي

لبكي أخاك إذا جاوركهم سحرا

جودي عليه بدمع غير متزوف

وتقول أيضا: ⁴

"ذكرت أخي بعد نوم الخلى

فأنحدر الدمع مني إنحدارا

1- لغة الجسد في القرآن الكريم، أسامة جميل عبد الغني، رسالة ماجستير، جامعة النجاح فلسطين، 2010، ص. 57.

2ديوان الخنساء، ص13

3- نفسه، ص100

4- نفسه، ص54

الخنساء تبكي لفراقها أخيها (صخر) وشوقها له وصعوبة تحمل هذا الفراق المرير حيث أصبحت تتذكره في كل وقت وبالخصوص إذا خلدت إلى النوم .

ه/ العين الساهرة: وهي العين التي لا تنام رغم محاولتها لنوم وذلك لكثرة الانشغال والتفكير في ما يصاحب النفس من مشاكل، وقد عرفت هذه العيون بما يلي:

"هي عيون تائهة حائرة حزينة ترتسم عليها علامات الأرق والمرض يتصنع صاحبها الطيبة وحب السلامة والهدوء"¹

تقول الخنساء²

لأرقت ونام عن سهري صاحبي
كأن النار مشعلة ثيابي
إذا نجم تغور كلفتني
خوالد ما تؤوب إلى مآربي
فقد خلّى أبو أوفى خلا
على فكلها دخلت شعابي

ففي هذه الأبيات تعبر الخنساء عن المكانة التي تركها أخيها (صخر) بعد موته والتي أدت بها إلى السهر طوال الليل وعيونها حزينة وعلامات التعب بادية عليها .

يقول الأعشى: في هذا المقام يمدح خير البشرية محمد صلى الله عليه وسلم في قصيدة "نبي يرى ما ترون"³

" ألم تغمض عينك ليلة أرمدا

وعادك ما عاد السليم المسهدا

وهذه العين هي عين خير البشرية أجمع التي تضل ساهرة لا تنام ولم ترمش أجفانها طوال الليالي فتبقى ساهرة تذكر الله جلا جلاله .

و/ العين المنكسرة: وهي عيون منكسة منكسرة مغمضة، أغلب الأحيان عليها مسحة حزن وندم، يكون صاحبها معظم وقته مهموما قلقا منكسر الخاطر كما يقولون أو (عينه مكسورة) بالتعبير الدارج تدل على مكبوتات النفس إما نتاج حرمان أو تأنيب ضمير ولوعة بالنفس وندامة على فقد عزيز أو شيء غال⁴

وقد جاء في هذا المعنى قول الخنساء:¹

1- لغة العيون، أبي الفداء محمد عزت محمد عارف، دار الفضيلة، ص20

2- ديوان الخنساء، ص 12 .

3- ديوان الأعشى، ص 45.

4- لغة العيون، مرجع سابق، ص25

يا عين جودي بالدموع
المستهلات السوافح
فيضا كما فاضت غروب
المترعات من النواضح
وأبكي لصخر إذا ثوى
بين الضريحة والصفائح

وتقول أيضا: ²

يا عين جودي بالدموع
فقد جفت عنك المراود
وأبكي لصخر أنه
شق الفؤاد لما يكابد

ففي هذه الأبيات تعبر الخنساء عن حالتها الحزينة بسبب فقدانها شخص عزيز وهو أخوها صخر، فعيناها يغلب عليها طابع الحزن والندب كما تجود دائما بالدموع التي لا تستطيع عن التوقف .
لغة النظر: نظرة العين هي حركة جسمية تقوم بها العين ولها عدة دلالات، تجسدت في مدونتنا، منها:
العين الناضرة: وهي العين التي تقوم بالنظر إلى شيء ما، فيجسدها الأعشى في قصيدته "موتو كراما بأسيا فكم التي يمدح فيها أياس بن قبيصة الطائي ³:

ونظر عين على غره
محل الخليط بصحراء زم
كما تحدث أيضا عن العين الناضرة إلى بعيد وذلك في قصيدته ورث السؤود عن آبائه الذي يمدح فيها أيضا إياس ⁴

تبني المجد وتجتاز النهي
وترى نارك فيناء طرح
فهنا الأعشى يشير إلى تلك العين الناضرة إلى البعيد والتي ترى المجدي قريب.

1- ديوان الخنساء، ص 21

2- نفسه، ص 35 .

3- ديوان الأعشى، ص 192.

4- نفسه ، ص 39

كما أيضا لنظرة سرعة أو بطئ في قصيدته أسد في بيته الذي يمدح هودة بن علي الحنفي ويدم الحارث ابن وعله بن مجاله الرقامي.¹

أثارت يمينها وثمرت

لتقطع عن سبيلها متباعدة

وأثارت هنا أراد بها إذامت النظر إلى القطيع وذلك إما من أجل الحسد أو المراقبة
النظرة المتعجبة:

إن الإنسان يتعجب من خلال نظراته لشيء ما قد يسعده أو يحزنه أو يعجبه وقد تجسدت هذه النظرة في شعر الأعشى وذلك في قصيدته: أمرؤ في عصبة قيس الذي يفتخر فيها:²

من نضرة نظرت منحى فرأيتها

ولن يحين على المنية هادي

وهذه النظرة نظرت أعجاب وتقدير في نظر شاعر العشى

النظرة الصادقة:

إذا تأملنا في عيون الناس وفي نظراتهم نرى صدق كلامهم وأحاسيسهم التي يريدون البوح بها وقد تجسدت هذه النظرة في قصيدة الأعشى "تقول بني" التي يمدح فيها هودة بن علي الحنفي والذي يقول فيها:³

إذا نظرت ليست بكاذبة

إذ يرفع الآل رأس الكلب فارتفع

ويقصد بها هنا الأعشى تلك النظرة الصادقة والصريحة التي تعبر من خلالها على صدق كلامه ومكانته العالية.

النظرة المنحسرة:

وقد تجسدت هذه النظرة في قول الأعشى في قصيدته "من مبلغ كسرى".⁴

وأرى الغوانيا حين شبت هجروني

أن لا أكون لمن مثلي أمردا

وهذه النظرة هي نظرة تألم وحسرة عن الصداقة والعلاقة الحميمة التي كانت تجمعهم مع هؤلاء الأصحاب وعن مرارة الفراق والهجران التي لاقاها.

1- ديوان الأعشى، ص 44

2- نفسه، ص 51.

3- نفسه، ص 105

4- نفسه، ص 53

النظرة الغامضة:

يقول الأعشى في قصيدته " تقول بنتي"¹

كوني كمثل التي إذا غاب وافدها

أهدت له من بعيد نظرة جزعا

وهذه النظرة التي تحدث عنها الأعشى هي نظرة غضب وجزع التي يقدمها لشخص الذي كان بينهما شجار أو علاقة توتر فينظر إليه تلك النظرة الحادة الدالة على غضبه منه.

ثانيا: لغة الرؤوس:

إن الرأس هو النهاية العلوية للكائن الحي الذي يشمل الوجه ويحمل أعضاء الحواس التي لها علاقة كبيرة بعملية التواصل والتي لها من خلال حركاته التي يقوم بها بفعل إرادي أو غير إرادي ومن بين هذه الحركات نذكر:

إذا تحدثت مع شخص ما ويقوم برفع رأسه فجأة فهذا دليل على أنه مهتم لكلامك أما إذا ميله للجانب فهذا دليل على الاهتمام أو الفضول أو الشك، وقد جسد بعض هذه الدلالات الشاعر الأعشى في شعره وذلك في الحركات أو الدلالات التالية:

- الرأس المرتفع:

يقول الأعشى في قصيدته " تقول بنتي"²

إذا نظرت نظرة ليست كاذبة

إذ يرفع الرأس الكب فارتفع

فإن الرأس المرفوع دلالة على التكبر والكبر على الغير، وإن هذه الصفة ذمها الإسلام وحرمها وذلك في قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم " لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة كبر " صدق رسول الله. و أنا أعتقد أن الشخص الذي يتكبر على الغير هو إنسان مريض وهو يقوم بتعويض نقصه وفراغه الذي بداخله، وهو يحتاج إلى التعاطف والمعاملة الخاصة وأحسن علاجهم هو تجاهلهم والإبتعاد عنهم فذلك يفيدهم أكثر.

- الرأس المائل:

لقد تحدث شاعرنا الأعشى عن الرأس المائل فيفي قصيدته " صددت عن الأعداء"³

متى تأتي بعد وسراجك لقوة

1- ديوان الأعشى ص 105

2- نفسه، ص 106

3- نفسه، ص 138.

صور تجنبنا ورأسك مائل

إن هذه الحركة لرأس قد تدل على إن الشخص يشعر بالملل وعدم الإهتمام كما قد يدل على الشك والفضول .

– الرأس المنفوض

وقد تحدث شاعرنا الأعشى عن الرأس المنفوض وذلك في قصيدته " القريب من يقرب نفسه " يهجو عمرو بن عبدان ويعاتب بن سعد بن قيس فيقول:¹

ورب بقيع لو هتفت بجوه

أتاني كريم ينفض الراسم غصبا

والرأس المنفوض هنا يدل على الفقر والاحتياج كما قد يدل على عدم الرضى والرفض .

ثالثا: لغة الوجوه:

إن الوجه هو المرأة التي تعكس ما يختلج في النفس البشرية من أفكار ما يعتري الإنسان من عواطف، فعند ما نتأمل في وجه إنسان فانك تكتشف ما يفكر فيه كما يتحقق ذلك من خلال تأمل عيون الآخرين، قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: " ما أسر أحد سريرة إلا أظهرها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه"²، ولقد بحثنا في جنبات ديوان الخنساء وديوان الأعشى حتى توصلنا إلى هذه المعاني:

– الوجه المشرق المبيض: قالت الخنساء³

أبيض أبلج وجهه

كالشمس في خير البشر

فالحديث في البيت هذا عن صخرا الذي يظهر الإشراق في وجهه مثل الشمس فوجهه يتميز بالضحك والاستبشار فالخنساء من شدة تأثيرها بموت أخيها صخر فهي تذكر صفاته وخصاله الحميدة . قال الأعشى:⁴

ووجه نقي اللون صافي يزينه

مع الحلي لبات لها ومعاصم

1- ديوان الأعشى، ص 8.

2- تفسير القرآن الكريم، ابن كثير 321/7

3- ديوان الخنساء، ص 63

4- ديوان الأعشى، ص 177

ففي هذا البيت يهجو " الأعشى " يزيد بن سهر لشيباني الذي لا يوجد في وجهه آثار لأي ضرب أو بقع لحريق بالرغم من مشاركته في الحرب .

-الوجه الكريم

هي تلك الوجوه التي تكرم وترفع شأنها بين الناس وذلك لحسن عمل الشخص وخصاله الطيبة، فقد تحدث عنها " الأعشى " هنا وذلك في قصيدة (فداء لقوم) الذي يمدح فيها شيبان بن شهاب الجحدري ومطر بن شريك الشيباني الذي يقول فيها:¹

سيذهب أقوام كرام لوجههم

وتترك قلبي ورم الكمرات

يقول أيضا:²

تري الجود يجري ظاهرا في وجهه

كما زان متن الهندواني رونق

فالشاعر في هذا البيت يمدح المخلوق بن ختم بن شداد بن ربيعة " يذكر خصاله الحميدة وأعماله الخيرة من خلال وجهه الكريم .

-الوجه البشوش

هو ذلك الوجه الذي إذا نظرت إليه نرى البشاشة والابتسامة تقابلك فتدخل في قلبك نوعا من السعادة والحكم الجميل على ذلك الشخص والذي تحدث عنه " الأعشى " في قصيدته ورثنا العز والمجد والتي يهجو فيها شيبان الجحدري³

ورأت بأن الشيب جا

نبه البشاشة والبشارة

1- المرجع نفسه، ص 35.

2- ديوان الأعشى، الأعشى الكبير، دار بيروت، لبنان، ط3، 2003م، ص117.

3- ديوان الأعشى، ص 117

المبحث الثاني / لغة الأطراف:

كان لأطراف جسم الإنسان حضور أيضا في لغة التواصل وتتمثل هذه الأطراف في الأيدي والأرجل.

أولا/ لغة الأيدي:

تمثل اليد أبرز عضو في النشاط الإيمائي وحركات الأعضاء ولغة الإشارة فكل حركة تصدر عن اليد يمكن إعتبارها إيماء يحمل دلالة معينة لرسالة تواصلية، فهي الأداة الأهم للتواصل عند الصم والبكم، وهي كذلك عند التواصل عن بعد في المسافات المنظورة، أو في الأماكن المكتظة والصاخبة أو لدى أصحاب الأعمال الذين يتعارفون على إشارات معينة بغية إخفاء قصدهم عن غيرهم في أثناء الحديث، وكذلك عند الفرق الرياضية وكذلك برزت اليد كأهم عضو في هذا النشاط في شعر الخنساء والأعشى حيث وردت مجموعة من الأبيات تمثل فيها هذا النوع من الاتصال توردها فيما يلي¹

–اليد القوية

إشتهرت العرب على مر الأزمان بأن اليد هي رمز القوة والبطش فاستخدمت للدلالة على هذا المعنى قالت الخنساء:²

كمثل الليث مفترس يديه

جرى الصدر رنبال سبطر

فالخنساء توضح في هذا البيت بأس أخيها "معاوية" في الحرب وتصف قوته من خلال يديه حيث شبهته بالليث المفترس .

ومثال ذلك فقد إستعملها الأعشى في قصيدة " ثاروا وثرنا" الذي يمدح فيها " بني شيان بن ثعلبة " في يوم " ذي فار"³

فاله عينا من رأى من عصابه

أشد على أيدي السقاة من التي

فهم الشاعر يشهد عليهم أنهم قوم أقوياء يدافعون عن أنفسهم بالغالي والنفيس.

ويقول أيضا:⁴

كم فيهم من فارس يوم الوغى

1- رسالة ماجستير في قسم أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010م، أسامة جميل عبد الغني رباعية .

2- ديوان الأعشى، ص72.

3- ديوان الأعشى، ص 12

4- ديوان الأعشى، ص50 .

تقف اليدين قمل بالإقصاد

فالشاعر يفتخر في هذا البيت بالفوارس يوم الوغى وقوة يديهم

– اليد الممدودة للخير والبطش

تختلف دلالات اليد باختلاف حركاتها وأعمالها فهناك اليد الممدودة إلى الخير وهناك اليد الممدودة إلى الشر، ومن أمثلة اليد الممدودة إلى الخير تقول شاعرنا الخنساء:¹

إذا القوم مدوا بأيديهم

إلى المجد مدا إليه يدا

فنال الذي فوق أيديهم

من المجد ثم مضى مصعدا

جاء مد اليد في الأبيات السابقة للدلالة على معنى البطش والقتل والموت وأخذ الروح وكلها تؤدي إلى نفس المعنى، وجاء استخدام اليد بالتحديد لأن هبها يكون البطش والقتل على الحقيقة، وحركة اليد التي استخدمت في هذه الأبيات تحمل من عمق التأثير في السامع ما يفوق ما قد يحمله الوصف المعنوي لذلك . ويقول الأعشى:²

" نساء موالينا البواكي، وأنتم

مددتم بأيدينا خلاف بني غنم

هناك الشاعر يتحدث عن مد الأيدي لمساعدة الآخرين والتحالف معهم. تقول الخنساء:³

طلق اليدين لفعل الخير وفجر

ضخم الدسيعة بالخيرات أمار

فالخنساء في هذا البيت تصف أخاها صخر بطيبته وكرمه ويديه المبسوطتين لفعل الخير ومساعدة

الآخرين.

– اليد الكريمة

تقول الخنساء:⁴

والجود والأيدي الطوال

المستفيضات السوامح

1- ديوان الخنساء، ص 30

2- ديوان الأعشى، ص 135

3- ديوان الخنساء، ص 50

4- ديوان الخنساء، ص 23.

الحديث هنا عن الكرم والجود والأيدي السخية الكريمة التي لا تبخل على الآخرين شيئاً ولا تفيض من بين أصابعها الأعمال الخيرة التي يتصف بها " صخر"
يقول الأعشى أيضاً في اليد الكريمة والمتصدقة.¹

يعاصي العواذل طلق اليدين

يروى العفاة ويرخي الأزار

الشاعر هنا يمدح " قيس بن معد يعوب" من خلال كرمه وجوده .

لغة الأرجل:

إن الأرجل هي الركيزة الأساسية لجسم الإنسان ف سبحانه الله الذي خلق الأرجل لكي تساعدنا على السير والسعي للحصول على الرزق ألا أن لها دلالات وعبارات دالة تختلف من وضعية لأخرى ومن طريقة وقوف لأخرى فهناك السريعة في المشي. والخائفة والمنعرجة والشريفة والشجاعة والمتعبة من شدة المشي.. كل هذه الأنواع تحدث فيها شاعرنا في شعره إلا وهو الأعشى ونذكر البعض منها:

— الرجل الشريفة:

الشرف وهو الإحترام والإعتزاز والإفتخار بالنفس.

إستعملها الأعشى حيث بدأ يمدح هود بن علي الحنفي في قصيدته بتول نيتي).²

يا هود يا خير من يمشي على قدم

بحر المواهب للوارد والشرعا

— الرجل الشجاعة

الشجاعة هي القدرة على التعامل مع المخوف ومواجهتها والأقدام والجرأة مع دراسة العواقب .
فالأرجل الماشية قد تكون خائفة مترددة كما تكون أرجل شجاعة لا تهاب وهذه الأرجل تدل على شخصية صاحبها .

فجسدها الأعشى في قصيدته (الفتاة الصغيرة) التي يقول فيها³

فمشى ولم يخش الانبي—

س فزارها وخلاها

1- ديوان الأعشى، ص 81.

2- ديوان الأعشى، دار بيروت، ط1424، 3، 2003، ص105.

3- المرجع نفسه، ص 85 .

فهذه الأرجل تملك الشجاعة الكبرى فهي لم تخف ومشيت إلى الفتاة الصغيرة رغم تواجد الأشخاص المراقبين لها.

– الرجل الخائفة:

كما توجد أرجل شجاعة مقدامة هناك أرجل جبانة التي تهاب المشي خاصة في الظلام وتهرب لعدم مواجهة المخاوف والعواقب فقد أشار إليها الأعشى في قصيدته (ملك كهلال السماء) الذي يمدح فيها هود بن علي الحنفي "فيقول فيه"¹

وخاف العثار إذا ما مشى

وخال السهولة وعثا وعورا

– الرجل المتابعة:

هي الرجل الجسوسة التي تنوي أن تعرف أخبار الناس وتعرف مكان تواجدهم فقد أشار إليها الشاعر في قصيدته (الفتاة الصغيرة) الذي يقوم الشباب بالمشي من ورائها ويراقبون تحركاتها فيقول:²

و أخون غفلة قومها

يمشون حول قبائها

فالشاعر هنا يتحدث عن الشباب الذين يقومون بالسير وراء هذه الفتاة ويشغلون غفلة أهلها من أجل مراقبتها .

– الرجل الراحلة والمسافرة

و قد تحدث عنها شاعرنا في قصيدته (طلق اليدى مبارك) الذي يمدح فيها قيس بن معد يعرب والذي يقول فيه:³

رحلت سمية غدوة جهاها

غضى عليك .فما يقول بداهها

– الرجل الماشية بتأن

هناك أرجل تكون مشيتها مهولة وهناك من تكون مشيتها بحذر وتأتي لا هي مسرعة ولا ببطاً، فذكرها الشاعر في قصيدته (ودع هريرة) الذي قالها ليزيد بن مسهر "(أبي ثابت) الشيباني

1- ديوان الأعشى، ص 85 .

2- نفسه، ص 16.

3- نفسه، ص 151.

كأن مشيتها من بيت جارها

مر السحاب لا ريث ولا عجل

- الرجل الطويلة والمنعرجة

إن أرجل الإنسان مختلفة باختلاف طوله فهناك من تكون أرجله قصيرة ومشينة وهناك من تكون أرجله طويلة ومنعرجة ومائلة . و هنا ذكرها الشاعر في قصيدة (ويوم حمام قد نزلناه) التي يقول فيها¹

يناف كغض البان ترجع إن مشت

دبيب قطا البطحاء في كل منهل

فالشاعر هنا يقصد في هذا البيت الرجل المعوجة أو التي تنعرج أثناء المشي

-الرجل الجارية

هي تلك الرجل النشيطة القادرة على الجري فقد حسدها شاعرنا في قصيدته (الفتاة الصغيرة) والذي يقول فيها:²

وتظل تجري بيننا

و مقدم يسعى بها

في هذا البيت يتحدث الشاعر على نشاط وحيوية الفتاة الصغيرة من خلال سرعة رجليها

- الرجل الخاذلة لصاحبها:

صور الأعشى هذا النوع من الرجل في قصيدته "إمرؤ من عصبية قيس" الذي يقول فيها (إلياس قبيصة الطائي)³

" بين مغلوب تليل خدة

و خذول الرحل من غير كسح



1- ديوان الأعشى، ص 141.

2- نفسه، ص 140.

3- نفسه، ص 38.

الخاتمة

أولاً: الخلاصة

ثانياً: النتائج

الخاتمة

نحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على أن أعاننا إتمام هذا البحث والصلاة والسلام على رسوله الكريم قدوتنا لكل خير وإحسان.

أولا الخلاصة:

في نهاية هذا البحث لا بد من وضع خلاصة لما قدمناه في السابق:

من خلال رحلتنا الطويلة في شعر كل من الأعشى والخنساء توصلنا إلى استعمالهم الكثير للغة الجسد حيث استعملا كليهما كل من لغة الدماغ من (لغة الرأس ولغة العيون والنظر) كما استعملا كذلك لغة الأطراف والمتمثلة في لغة الأيدي والأرجل فاقصرنا على بعض الأمثلة على كل عنصر من العناصر السابقة رغم وجود الكثير منها .

ثانيا؛ النتائج:

ومن بين أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا نلخصها فيما يلي:

1- إن التواصل بين البشر لا يتم من خلال الكلام المنطوق فقط وإنما يتعدى ذلك ليشمل صورا أخرى والتي من أهمها لغة الجسد والتي تتمثل في الحركات الجسدية ذات دلالات خاصة سواء كانت مستقلة أو مرافقة للغة المنطوقة.

2- إن لغة الجسد ليست قالبا واحدا وإنما تظهر على عدة صور ترتبط بأعضاء الجسم المختلفة كالأطراف والأصابع والوجه والقامة وغيرها إذ تتغير المعاني والدلالات بتغير العضو وشكل الحركة.

3- حرص الشعر العربي على تنويع طرق إيصال المعاني للسامع فلم يقف عند حد الكلام المنطوق وإنما تضمن مواقف تم فيها توظيف لغة الجسد وبيان أهمية هذا النوع من التواصل من خلال أبيات شعرية عديدة.

4- تعدد أنماط لغة الجسد في الشعر العربي حيث يمكن تقسيمها إلى أربعة أنماط رئيسية، أولها لغة العيون وثانيها لغة الوجه وثالثها لغة الإشارات وحركات الأعضاء.

5- إن لغة العيون تتجلى في ثلاث صور، العين باللفظ نفسه وبالوظائف المرتبطة بهذا وهي: البصر والنظر.

6- الوجه كنظام متكامل يشمل العينين والأنف والأذنين والشفيتين والذقن والفم، ويلعب دورا في عملية التواصل، حيث يسهم كل عضو من الأعضاء المذكورة بدرجة ما في تكوين المظهر الكلي للوجه، والذي بدوره يشكل أداة للإيصال الأفكار للآخرين .

7- أن لغة الإشارة وحركات الأعضاء كما ظهرت في الأبيات الشعرية ، تلعب دورا مهما في عملية التواصل، والتي يمكن تقسيمها بحسب التصور الشعري إلى حركات تتعلق باليد والأصابع وأخرى تتعلق بالرأس وحركات ترتبط بالأرجل .

8- من خلال الأبيات الشعرية للخنساء والأعشى يستدل على إقرار الشعر العربي لأهمية لغة الجسد وضرورة توظيفها في العملية التواصلية بين البشر .

9- إن لغة الجسد رغم ارتباطها الكبير باللغة المنطوقة ، إلا أنها قد تعمل منفردة وتؤدي معنى كاملا دون ارتباطها بالكلام .

10- إن لغة الجسد تلعب دورا كبيرا في التأثير في الآخرين وإيصال الأفكار إليهم، بحيث تختصر الجهد، فتوظف حاسة البصر في دعم حاسة السمع، من شأنه أن يسرع من عملية فهم واستقبال المعلومات والأفكار من قبل البشر.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- أسامة جميل ع الغني رباعية، لغة الجسد في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة النجاح فلسطين 2008.
- آلان وباربارا بيبز، المرجع الأكيد في لغة الجسد، دار جرير، ط1، 2008.
- الأنظمة السيميائية، هيثم سرحان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، الطبعة الأولى، آذار، مارس 2008
- الجسد، هشام الحاجي، دار بن عروس، تونس، د ط، د ت ط.
- جواهر الأدب، السيد أحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ج1، ط1.
- دراسة سيميائية ودلالية في الرواية والتراث، عبد الجليل مرتاض، منشورات ثالثة، 2005 .
- دليل لغة الجسد، محمد بن عبد الرحمن سحانة، ط1، دتط.
- ديوان الخنساء، الخنساء، دار صادر، بيروت، لبنان، دط، دت ط.
- ديوان الأعشى، الأعشى الكبير، دار بيروت، لبنان، ط3، 2003م.
- الظروف في ديوان الأعشى، أحمد رواحية، رسالة ماجستير جامعة النجاح فلسطين، 2007.
- مجلة العلاقات العامة والتفاعل مع الجمهور، مركز تدريب بنك فلسطين،
- قصص الرمز في القرآن الكريم، أحمد محمد جمال، دال الرحاب، الجزائر، ط5، 1987.
- لغة الجسد، كليتون بيتر، دار الفاروق، مصر، ط1، 2001م.
- لغة والحواس، محمد كشاش، رؤية في التواصل والتعبير غير اللسانية، ط1، 2001.
- المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار الملايين، لبنان، ط1، 1984.
- المعجم اللغوي، مجاني الطالب، دار مجاني، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- مقارنة سيميائية في قصيدة هوامش علي دفتر النكسة لزار قباني، حورية يساري، نظيرة بوعنان، خاتمة بوقلمون، مذكرة لبحث لنيل شهادة ليسانس، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيغل 2009-
- 2010م
- الموسوعة العالمية، نقولا ناهض، الناشر تراد كسيم - شركة مساهمة سويسرية جنيف، 1988.
- الموسوعة في الأدب، جورج غريب، (39) شاعرات العرب في الجاهلية، دط، دتط.

المواقع الالكترونية:

- موقع مننديات نأا نأ، المنهج السيميائي في أأليل النصوص الأأبية.

www.naja7net.com

- موقع الأرقام

www.argaam.com

- منندى ليالينا العربية

www.Layalina.com

فهرس المحتويات



فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوعات	الأقسام
01	مقدمة المذكرة	مقدمة
04	بين الجسد والمجسد	الفصل النظري
05	الجسد	المبحث الأول:
05	مفاهيم لغة الجسد	أولاً:
09	أهمية لغة الجسد	ثانياً:
14	المجسد	المبحث الثاني
14	ترجمة الشاعرين	أولاً:
11	المنهج السيميائي	ثانياً:
27	سيمياء لغة الجسد	الفصل التطبيقي
28	لغة الدماغ	المبحث الأول
36	لغة الرؤوس	أولاً:
28	لغة العيون والنظر	ثانياً:
39	لغة الأطراف	المبحث الثاني
39	لغة الأيدي	أولاً:
41	لغة الأرجل	ثانياً:
44	خاتمة المذكرة	الخاتمة
45	الملخص	أولاً:
45	النتائج	ثانياً:
47	فهرس المصادر والمراجع	الفهرس